

العـدد ١١٥٠ - الاثنين ٢١ ربيع الأول ١٤٤٤هـ - الموافق ١٧/ ١٠/ ٢٠٢٢م

- انطلاق جائزة الكويت الدولية الـ 11 لحفظ القرآن الكريم
- العيسى: نحن مع توطين العمل الخيري في الكويت

العدل
بين الرجل والمرأة حقيقته وموقف الإسلام منه

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٥٠ - ٢١ ربيع الأول ١٤٤٤هـ
الاثنين - ١٧ / ١٠ / ٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد



الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



عندما كرم الإسلام المرأة

يقول الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله-: القائلون بأن الإسلام ظلم المرأة قد أخطؤوا كثيرًا، وغلطوا غلطًا كبيرًا؛ فإنّ الإسلام هو الذي أنصفها، ورفع مكانتها، وعظم شأنها، وأعطاها حقوقها، فجعلها أما كريمة، وزوجة مصونة، وبنتًا مرحومة، وألزم والدها بالإنفاق عليها حتى تتزوج، ثم إذا تزوجت أنفق عليها زوجها، وأحسن عشرتها، وأمر الدولة الإسلامية أن تنصفها، وأن تعطيها حقوقها، وأن تمنع من العدوان عليها، وجعل لها قيمة، متى قتلت قتل بها الرجل، ومتى أصيب منها شيء أعطيت حقها في ذلك، سواء كان المصاب عضوًا، أم غير ذلك.

لقد كان من فضل الإسلام أنه كرَمَ المرأة، وأكّد إنسانيتها، وأهليتها للتكليف والمسؤولية والجزاء ودخول الجنة، وعَدّها إنساناً كريماً له كل ما للرجل من حقوق إنسانية؛ فهما متساويان في أصل النشأة، ومتساويان في الخصائص الإنسانية العامة، ومتساويان في التكاليف والمسؤولية، متساويان في الجزاء والمصير.

فلا يعرفُ التاريخ ديناً ولا نظاماً كَرم المرأة باعتبارها أما، وأعلى من مكانتها، مثل الإسلام، لقد أكّدَ الوصيةَ بها، وجعل برّها من أصول الفضائل، كما جعل حقّها أوكد من حق الأب؛ لما تحملته من مشاق الحمل والوضع والإرضاع والتربية، وهذا ما يقرره القرآن، ويكرره في أكثر من سورة، ليثبته في أذهان الأبناء ونفوسهم، وذلك في مثل قوله -تعالى-: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤).

كذلك كرم الإسلام المرأة باعتبارها بنتاً؛ فقد كان العرب في الجاهلية يتشاءمون بميلاد البنات، ويضيقون به، فجاء الإسلامُ فجعل البنتَ كالابن . هبة من الله ونعمة . يهبها لمن يشاء من عباده، قال -تعالى-: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثًا (٤٩) وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (الشورى: ٤٩-٥٠). وبيّنَ القرآن الكريم في قصصه أنّ بعض البنات قد تكونُ أعظمَ أثراً، وأخلد ذكراً، من كثير من الأبناء الذكور، كما في قصة مريم ابنة عمران التي اصطفاها الله وطهرها، واصطفاها على نساء العالمين.

وجعل رسول الإسلام -ﷺ- الجنةَ جزاءَ كلِّ أبٍ يُحْسِنُ صحبةَ بناته، ويحرص على تربيتهن وحسن تأديبهن، ورعايةِ حقِّ الله فيهن، وجعل منزلته بجواره -ﷺ- في دار النعيم المقيم، قال -ﷺ-: «مَنْ كانَ له ثلاث بنات، فصبر على لأوائهنّ وضرّائهنّ وسرّائهنّ، أدخله الله الجنة برحمته إيّاهنّ»، فقال رجل: واثنتان يا رسول الله؟ قال: «واثنتان».

كما قرر الإسلام للمرأة كونها زوجة حقوقاً على زوجها، وأول هذه الحقوق: الصداق، الذي أوجبه الله للمرأة على الرجل إشعاراً منه برغبته فيها، وإرادته لها، قال -تعالى-: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ (النساء: ٤).

وثاني هذه الحقوق: النفقة؛ فالرجل مكلّفٌ بتوفير المأكل والملبس والمسكن بالمعروف، والمعروف: هو ما يتعارف عليه أهل الدين والفضل من الناس بلا إسراف ولا تقتير، قال -تعالى-: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا﴾ (الطلاق: ٧).

وثالث الحقوق: المعاشرة بالمعروف، قال -تعالى-: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩). وهو حق جامع يتضمن إحسان المعاملة في كلِّ علاقة بين المرء وزوجه، من حسن الخلق، ولين الجانب، وطيب الكلام، وبشاشة الوجه، وتطييب نفسها بالممازحة، والترفيه عنها.

وفي مقابل هذه الحقوق أوجبَ عليها طاعةَ الزوج في غير معصية، والمحافظة على ماله، فلا تنفقُ منه إلا بإذنه، وعلى بيته، فلا تدخلُ فيه أحداً إلا برضاه، ولو كان من أهلها.

كذلك فإن الإسلام حافظ على شخصية المرأة وأبقاها مستقلة متميزة، لا تنقص بالزواج، ولا تفقد أهليتها للعقود والمعاملات وسائر التصرفات، فلها أن تبيع وتشتري، وتؤجر أملاكها، وتستأجر، وتهب من مالها وتتصدق وتوكل وتخاصم.

من هنا فإن للمرأة في الإسلام مكانة عظيمة؛ فهي حجر الأساس في بناء المجتمعات ونهضتها.



أخبار الجمعية

نسائية تراث الأندلس تقيم دورة: تعرف على ربك

أقامت اللجنة النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي (فرع الأندلس) دورة في اللغة العربية (القاعدة النورانية)، إضافة لتنظيم حلقات التحفيظ التي من خلالها تُدرّس بعض علوم القرآن والحديث، كما بدأت في مركز التنوير بالإسلام باللجنة الدورة الخريفية بعنوان: (تعرّف على ربك)، وهي مخصصة للجاليات الأجنبية من النساء والفتيات؛ حيث يحتوي البرنامج على سلسلة دروس تربوية وفقهية، فضلا عن الأنشطة والبرامج المفيدة، وستكون الدراسة فيها للجاليات الناطقة باللغة الفلبينية والهندية والسنهالية كل يوم خميس من الساعة (٤,٣٠ – ٥,٣٠) مساء في مقر اللجنة النسائية الكائن في الأندلس ق (١٢) ش (٨) م (١).

ضمن فعاليات العام الدراسي الجديد

تراث سعد العبدالله تنظم الملتقى الثقافي (التربية حقوق وواجبات)

عام دراسي حافل لجمعية إحياء التراث الإسلامي، تواكب فيه بدء هذا العام بأنشطة وفعاليات تساهم فيها بالتعليم والتوجيه والتوعية من خلال سلسلة من الدروس والمحاضرات واللقاءات العلمية والتربوية، ومن ذلك الملتقى الذي نظمته جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع سعد العبدالله بعنوان: (التربية حقوق وواجبات) بتاريخ ١٠/٨، ولمدة (٣) أيام متتالية في مساجد عدة، واحتوى على عدة فعاليات؛ حيث حاضر في اليوم الأول الشيخ/د. ناصر السهو في مسجد (عبدالعزيز ابداح)، واليوم الثاني حاضر فيه الشيخ/ عبدالله مرشد في مسجد (نصر المقدسي) الكائن في منطقة النسيم، أما آخر أيام الملتقى وهو يوم الاثنين الموافق ١٠/١٠ فقد حاضر فيه الشيخ/د. مشعل تركي الظفيري في مسجد (أبو بكر الصديق) الكائن في سعد العبدالله.



ملتقى ثقافي تقيمه الجمعية الكويتية لتعزيز القيم

(السلوكيات السلبية وآثارها على الفرد والمجتمع)



تقيم الجمعية الكويتية لتعزيز القيم الملتقى التربوي الثقافي تحت عنوان: (السلوكيات السلبية وآثارها على الفرد والمجتمع)، الذي ستستمر فعالياته حتى يوم ١١/٩، وسيحتوي على العديد من الفعاليات والمحاضرات العلمية والثقافية، ويشرف عليه فرعها في منطقة العمرية، ويحاضر فيه ثلة من المشايخ، مثل الشيخ/د.سالم الحسينان، والشيخ/د. صالح عبدالرحيم السعيد، فضلا عن محاضرة للشيخ/د.ناصر السهو يوم ١٠/١٩، ومحاضرة للشيخ/د. شريان اللوغاني يوم ١١/٩، وستبدأ المحاضرات في تمام الساعة (٨,٣٠) مساء، وأوضحت الجمعية بأن المحاضرات ستكون في مقر لجنة العمرية، كما ستبث في تمام الساعة (٨,٣٠) مساء على حساب الانستغرام D٢wa__omarya، ودعت الجمعية الجمهور الكريم للمشاركة في فعاليات المحاضرات والدروس التي تقيمها، الأمر الذي يعود عليهم بالنفع والفائدة في دينهم ودنياهم.

تحت شعار: نسعى لمساعدة أبناء المسلمين

إحياء التراث تبني مدرسة ابتدائية في السودان لخدمة ٧٠ ألف نسمة

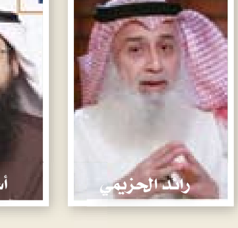
تحت شعار (مع انشغالنا بتعليم أبنائنا نسعى لمساعدة أبناء المسلمين) جمعية إحياء التراث الإسلامي تطلق حملتها الإنسانية التعليمية؛ بهدف تمويل بناء مدرسة ابتدائية في السودان لتعليم أبناء المسلمين في منطقة دشريفي بولاية كسلا بالسودان، التي يقطنها ٧٠ ألف نسمة، وتعاني عدم وجود مدارس في المراحل المختلفة؛ حيث سيتعلم الأطفال في هذه المدرسة العلوم العصرية إلى جانب القرآن والعلوم الشرعية المختلفة.

وأوضحت الجمعية بأن المرحلة الأولى من هذا المشروع ستكون لتمويل مدرسة ابتدائية للبنين تتسع لـ ٣٠٠ طالب وتكلفتها ٣٢,٥٠٠ د.ك، أما المرحلة الثانية فستكون لبناء مدرسة ابتدائية للبنات تتسع لـ٣٠٠ طالبة وتكلفتها ٢٩,٥٠٠ د.ك، وهذا المشروع من مشاريع الصدقة الجارية التي لا يجوز دفع الزكاة فيها، كما أن المبلغ المستهدف قابل للزيادة، والجدير بالذكر أن هذا المشروع يأتي ضمن مشاريع صدقة السر التي تقدم الجمعية من خلالها المساعدات الضرورية للفقراء والمحتاجين داخل الكويت وخارجها، وقد حققت الكثير من الإنجازات في هذا المجال، كما أن مشاريع التعليم تعد من المشاريع المهمة بالنسبة للشباب والناشئة، ويأتي تبنيها انطلاقاً من اهتمام الجمعية بنشر العلم في وقت يعاني فيه الملايين في دول العالم من الأمية والجهل؛ حيث يجدون الرعاية والتوجيه في المدارس والمساجد والمراكز الإسلامية وحلقات التحفيظ، التي يتولى العمل بها ثلة من الدعاة والمعلمين يقومون بإدارة هذه الحلقات والمراكز، ومثل هذه الأعمال تحظى بالأولوية للحاجة الماسة للقيام بتوجيه الشباب ومتابعتهم حتى لا تتلقفهم أيادي دعاة الشر والانحراف والتطرف.

ضمن نشاطها العلمي والثقافي

إحياء التراث تنظم العديد من الفعاليات والأنشطة الدعوية

سلسلة من الفعاليات والأنشطة الدعوية تنظمها جمعية إحياء التراث الإسلامي ضمن نشاطها العلمي والثقافي في مختلف مناطق الكويت، ومن ذلك محاضرة بعنوان:)حاسبوها قبل أن تحاسبوا)(التي حاضر فيها الشيخ/د. راشد سعد الهاجري مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٠/١١ في ديوانية حامد الحمادي في منطقة صباح السالم، كما تقيم الجمعية درساً أسبوعيا بعنوان: (مقتطفات من سيرة الإمام البخاري) يلقيه الشيخ/فاضل حمزة مساء اليوم الاثنين بعد صلاة العشاء مباشرة في ديوانية فرع الجمعية في الصليبخات والدوحة.


رائد الحزيمي

أسامة الشطي

فضلا عن دورة علمية في شرح كتاب (إرشاد المتعلم)، يلقيها الشيخ/ أسامة الشطي مساء كل يوم اثنين بعد صلاة العشاء في مسجد (العصفور) في مشرف، التي ينظمها مركز قيم وهمم التابع للجمعية في بيان ومشرف، وفي منطقة الفردوس تنظم لجنة الكلمة الطيبة الملتقى الأسبوعي (من قواعد معرفة البدع) الذي سيحاضر فيه الشيخ/ رائد الحزيمي مساء يوم الاثنين في ديوان د. فهد بن صبح الكائن في الفردوس – ق (٤).

نستهدف رفع مستوى التنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية

العيسى: نحن مع توطين العمل الخيري في الكويت بما يتفق واحتياجات المجتمع

حوار: ناصر نعمه العنيزان

قال الشيخ/ طارق العيسى (رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي) أن أعمال الجمعية ومشاريعها داخل الكويت قد شهدت تطوراً وتنوعاً ملحوظاً؛ حيث زاد الإقبال على هذه الأعمال، وفُتحت آفاق جديدة في جميع المجالات، سواء المساعدات المادية أم العينية، أم المشاريع الخيرية. جاء ذلك في معرض رده على عدد من التساؤلات، حول جهود الجمعية في العمل داخل الكويت، ومساهماتها في زيادة هذا العمل الخيري وتنويعه الذي أصبح يحظى بالأولوية تحت شعار (توطين العمل الخيري)، ولاسيما أنه كان من الواجب الاهتمام باحتياجات الداخل بسبب توقف كثير من الأعمال والمصالح في أثناء جائحة كورونا.

■ **ما تطلعاتكم لتوطين العمل الخيري داخل الكويت؟**

● نحن مع توطين العمل الخيري في الكويت بما يتفق واحتياجات المجتمع الكويتي، إلا أننا بحاجة إلى معرفة التصورات المستقبلية لذلك مثل: رفع مستوى التنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية لتنفيذ ما يطلبه المجتمع من مشاريع مهمة، كذلك سنعمل على تطوير آلية دور العمل الخيري وتفعيله داخل الكويت من خلال تكثيف النشاطات والأعمال التي تحتاجها الجهات التي تتواصل مع الحالات الخاصة والمحتاجين.

■ **ما المجالات الخيرية التي تعمل فيها إحياء التراث داخل الكويت؟**

●عمل جمعية إحياء التراث الإسلامي منذ تأسيسها يسير في خطين متوازيين: الأول: داخل دولة الكويت، والثاني: خارج دولة الكويت، وفيما يتعلق بالشق الأول، وهو المساعدات والمشاريع والأعمال التي تنفذها الجمعية داخل الكويت، فهي على شقين: الأول: خيري، والثاني: الشق الثقافي، والشق الخيري الذي هو محور السؤال نعمل فيه من خلال أبواب رئيسية، أولها: تقديم المساعدات العينية، والثاني: تقديم المساعدات المالية، الثالث: دعم الجهات والمؤسسات الأهلية، وبعض جهات النفع العام، والرابع: هو تنفيذ المشاريع الإنشائية، وقد أضفنا باباً خامساً منذ سنوات عدة، وهو المشاريع الطارئة من خلال إدارة متخصصة، هي إدارة الأزمات في الجمعية.



■ **ما الذي قدمته الجمعية بخصوص المساعدات المادية والعينية للأفراد من مواطنين ومقيمين؟**

● الإجابة عن هذا الباب واسعة؛ حيث أن المشاريع كثيرة جداً ومتنوعة، وسأقتصر على بعض الأمثلة من واقع ميزانية الجمعية وإحصاءاتها خلال عام (٢٠٢١-٢٠٢٢)؛

الجمعية قدمت مساعدات للأسر المتعففة استفاد منها أكثر من (١٧) ألف مستفيد من الكويتيين وغير الكويتيين

ساهمت الجمعية في مشاريع عدة بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف كـ(السلال الغذائية) ومشروع (إطعام الطعام)، ومشروع (وقف العشيات)، ومشروع (سقيا الماء)

حيث إن الجمعية ومن خلال لجانها المختلفة قدمت مساعدات مباشرة للأسر المتعففة، استفاد منها أكثر من (١٧) ألف مستفيد، منهم (٧٥٠) أسرة كويتية، والباقي أكثر من (١٦) ألف مستفيد من غير الكويتيين، كما قدمت الجمعية مساعدات عينية ضمن مشاريع عدة كالسلال الغذائية ومشروع (إطعام الطعام)، والمشاركة في مشروع (وقف العشيات)، و (سقيا الماء) التابع للأمانة العامة للأوقاف، فضلا عن المساعدات العينية المقدمة من خلال المشاريع الموسمية كإفطار الصائم، وزكاة الفطر والأضاحي.

■ **هل هناك مشاريع أخرى تُقدم من خلالها المساعدات لبعض الحالات الخاصة؟**

● باب المساعدات مفتوح للمحتاجين دون استثناء؛ لأننا طرحنا مشاريع عدة متخصصة وفقاً لما تمليه الحاجة على الساحة المحلية وفق دراسة وظروف معينة، وقد كان من أبرز هذه المشاريع مشروع (الغارمين)، ولاسيما من المحكوم عليهم في السجون، وممن عليهم أحكام ضبط وإحضار، ولا يخفى على أحد أهمية هذا الأمر؛ حيث إن وجود رب الأسرة في السجن يُعد تهديداً وضرراً لأفراد الأسرة جميعهم، وفي مساعدته وخروجه من السجن إصلاح له ولأفراد أسرته، وعودتهم إلى حياتهم الطبيعية، وقد تم خلال العام الماضي ٢٠٢١م مساعدة (٣) آلاف حالة.

كذلك من أهم الحالات الخاصة التي تعطى الأولوية في المساعدات باستمرار هي فئة الأيتام والأرامل، وقد تم خلال العام الماضي مساعدة (١٠٠٠) حالة أيتام، وقد نُفذ ذلك من خلال مشاريع خيرية عدة منها: تنفيذ مصرف الأيتام داخل الكويت، وتوزيع المساعدات العينية عليهم، وطرح مشروع خاص باسم (أم الأيتام)، وتقديم مساعدات تعليمية لهم.

■ **هل تقتصر مساعدات الجمعية على الأفراد، أم أن هناك مساعدات تقدم إلى جهات حكومية أو خاصة؟**

● المساعدات المقدمة للأفراد تمثل البند الأول من عمل الجمعية داخل الكويت، وهناك بنود عدة كما ذكرت، ومنها: عدد من الجهات الرسمية، وجهات نفع عام، أو مؤسسات تعمل داخل الكويت، وعلى سبيل المثال: قُدم دعم لإدارة السجون التابعة لوزارة الداخلية استفاد منها (١٥٠٠) شخص، كذلك قُدم دعم لإدارة الدعوة والإرشاد في وزارة الشؤون، كذلك تم دعم عدد من مدارس وزارة التربية، ولعل أكبر دعم قُدم كان لوزارة الصحة في أثناء أزمة جائحة كورونا، ومن المؤسسات غير الحكومية على سبيل المثال دُعم فريق الإنقاذ الكويتي (صقور صباح)، ودُعمت جمعية المكفوفين الكويتية، وجهات أخرى.

لدينا تنسيق كامل مع الوزارات المعنية في تنفيذ أنشطة جمعية إحياء التراث الإسلامي ومشاريعها سواء داخل الكويت أم خارجها

■ **المشاريع الإنشائية للجمعية كثيرة جداً خارج الكويت، هل نُفذت أي مشاريع إنشائية داخل الكويت؟**

● الباب مفتوح لمن أراد أن ينفذ مشاريع إنشائية في الكويت، وفق الإمكانيات المتاحة، ووفق رغبة المتبرعين، إلا أننا قد نفذنا عدداً منها، فقد بنى بحمد الله مسجدان، ورمِّم (١٩١) مصلى في المدارس في مختلف أنحاء دولة الكويت مع صيانته، وفي حال إذا ما رغب أحد المتبرعين بتنفيذ مشروع، فنحن على أتم الاستعداد لتنفيذ ذلك.

■ **هل هناك تنسيق بينكم وبين الجهات الرسمية في تنفيذ مشاريعكم؟**

● لدينا تنسيق كامل مع الوزارات المعنية في تنفيذ أنشطة جمعية إحياء التراث الإسلامي ومشاريعها، سواء داخل الكويت أم خارجها، فنحن ننسق مع وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الخارجية في تنفيذ مشاريعنا خارج الكويت، وهناك الكثير من الضوابط والإجراءات بتنفيذ هذه المشاريع، كما أننا ننسق في داخل الكويت مع وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ولاسيما الأمانة العامة للأوقاف ووزارة الداخلية ووزارة التربية، والكثير من المؤسسات العاملة على الساحة المحلية في تنفيذ المشاريع التي نطرحها كل فيما يخصه. وهناك زيارات متبادلة بين المسؤولين في الجمعية والمسؤولين في وزارة الشؤون الاجتماعية فيما يخص ذلك، وقد قُدم مؤخراً تقرير لوزارة الشؤون حول (٢١) مشروعاً خيرياً تنفذها الجمعية داخل الكويت.

بالتعاون مع معهد إشراقات مركز تراث للتدريب



دورة: تنمية الموارد المالية في المؤسسات الخيرية

أقام مركز تراث للتدريب الأسبوع الماضي دورة تنمية الموارد المالية في المؤسسات الخيرية، قدمها د. عيسى القدومي، وحضرها عدد من موظفي الجمعية ولجانها المختلفة، وجاءت الدورة في محاور عدة، وهي: فضل الدعوة إلى الصدقة، والعمل الخيري والتسويق أسس ومفاهيم، وأسس التسويق الخيري الناجح، والأبحاث التسويقية، ونحو تسويق خيري جديد، وخطة التسويق وتقييم الأداء.

فضل الدعوة إلى الصدقة

في البداية بين قدومي أنّ العمل في مجال الصدقة والعمل الخيري من الوظائف الشرعية التي تدعو لأمر شرعي، وتتطلب علمًا شرعيًا، ولا تبرأ ذمتنا إلا إذا نفذنا ما كُلفناه بحسب ضوابط الشرع وقواعده، فالصدقة عبادة، والعمل على إيجادها عبادة، والعمل على حفظها ورعايتها وحمايتها أيضاً عبادة، وإيصالها لمستحقيها عبادة، إذا احتسب العامل ذلك لله -تعالى-، والدعوة إلى الصدقة وظيفة مهمة وعظيمة، لا ينهض بها إلا الموفق بتوفيق الله، قال -تعالى-: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ...﴾، كما أن نشر ثقافة الصدقة والحث عليها عملٌ: خيري، وإحساني، وإنساني، والعاملون في مجال العمل الخيري: في داخل المؤسسة هم: عاملون في الخير؛ وفي خارجها هم: سفراء للخير.

ما المطلوب الشرعي من المسوق الخيري؟

ثم أشار قدومي إلى المطلوب من العاملين في تسويق المشاريع الخيرية والوقفية وذكر منها: التسلح بالثقافة الشرعية بما يخص عملهم، وقد تكون فرض عين على من يعمل في المؤسسات الخيرية والوقفية، فلابد من المعرفة والعلم بالحد المطلوب من العلم الشرعي في مسائل ما يخص عملهم فيما لزمهم عيناً أن يؤدوه؛ لأن طبيعة الوظيفة في الأعمال الخيرية والوقفية، وظيفة شرعية دينية داخلة في الوجوب إما على الأعيان أو على الكفاية.

أسس نجاح المسوق للأعمال الخيرية

وعن أسس نجاح المسوق للأعمال الخيرية قال قدومي: وتظهر منافع العمل الخيري لا بد من الحفاظ على السمعة، فهي رأس المال الحقيقي الذي يدفع المتبرعين للتعامل مع مشاريع المؤسسات الخيرية، فأي عامل في مجال الصدقة والمشاريع واجب عليه -في كل تصرف أو اجتهاد- أن يراعي السمعة وألا يعرض الصدقة وثوابتها ومؤسساتها للتهمة والتشكيك؛ «فنشر ثقافة الصدقة والحث عليها عملٌ: خيري، وإحساني، وإنساني».

حقائق مضيئة لطريق المسوق الناجح

- من تتعامل معهم ليسوا بمقاس واحد.
- المتبرعون على درجة جيدة في ثقافة الصدقة.
- التسويق مهارة مكتسبة بنسبة ٩٨٪.
- لا تسويق بلا إبداع.
- لا سقف للنجاح في التسويق.

أمور يجب الحرص عليها

ثم أكد قدومي أن على المسوق الناجح الحرص على بعض الأمور المهمة، وذكر منها:

- معرفة حاجات متبرعيك واهتماماتهم الأساسية، ثم سارع إلى تقديم المشروع الأفضل والأكثر حاجة.
- الثقة بالمشروع الذي تقدمه للمتبرعين، فكلما زادت ثقتك بالمشروع ومخرجاته الخيرية النافعة، تزداد ثقتهم بك ويقبلون على التبرع وهم مطمئنون.
- تميز في طريقة العرض وقدم الجديد، ولا بد أن تلون طريقة العرض بالألوان الملائمة لتخطو بذلك خطوة كبيرة ومهمة في طريقك نحو التسويق المحترف.
- الاهتمام بمساعدة المتبرعين حتى ولو لم يتبرعوا في الوقت نفسه، وساعدهم بأي طريقة ممكنة حتى وإن لم تجن أي فائدة مباشرة جراء ذلك.



وعن مفاهيم التسويق الأساسية قال قدومي: يعرف التسويق بأكثر من طريقة، ولكن من أكثرها شمولية هو تعريف (فيليب كوتلر بروفيسور التسويق المشهور) الذي وصف التسويق بأنه عملية إدارية اجتماعية، يحصل بموجبها الأفراد والمجموعات على ما يحتاجون، ويتم تحقيق ذلك من خلال إنتاج المنتجات ذات القيمة وتبادلها مع الآخرين».

ويبنى هذا التعريف على مفاهيم أساسية:

١- معرفة الاحتياجات والرغبات والطلبات.

٢- تحديد المشاريع والخدمات.

٣- القيمة والكلفة في حدود المعهود والعرف.

٤- التعامل والتبادل، وزيارة المشاريع.

٥- استهداف الفئات المقصودة في التسويق.

فالتسويق: هو المفتاح لتحقيق أهداف المؤسسة، ويشمل تحديد الاحتياجات والرغبات للسوق المستهدفة والحصول على الرضا المرغوب بفاعلية وكفاءة أكثر من الآخرين.

علاقة العمل الخيري بتسويقه

العمل الخيري اسم جامع لكل نفع، وطريق خير موصل إلى الناس، وتسويق العمل الخيري وسيلة لتحقيق المقصود من تشريع فعل الخيرات، ويتفق تسويق المنتج وتسويق الخدمة الخيرية في أسس ثابتة في التسويق، ولكن للتسويق الخيري خصائص تميزه.

التسويق الالكتروني والتكيف مع الجديد

ثم أشار قدومي إلى أن هندسة التسويق تغيرت من الألف إلى الياء في ظل التطورات في وسائل التواصل، وأنه يجب علينا الاستفادة من هذه الأداة التسويقية الفعالة لخدمة المشاريع الخيرية.

القيم الأساسية للمسوق الخيري الناجح

- **الإخلاص في العمل: (لا ثواب إلا بنية).**
- **الإتقان: (أداء العمل الصحيح بالوقت الصحيح وبالطريقة الصحيحة).**
- **الاستمرار: (العطاء والديمومة طريق الوصول للجودة).**
- **التحسين: (أن تؤدي العمل المطلوب أفضل من المطلوب).**
- **التجديد: (أفضل العمل ما كان أكثر نفعاً في زمنه).**

التسويق دائرة مبدؤها العلم ثم أخذ القرار وبعد ذلك مراقبة النتائج ثم اتخاذ القرار ثم التطوير والتحسين

أفضل المسوقين هم من يتعلمون من أخطائهم ويقومون بالتسويق لمدة طويلة

خطة التسويق وتقييم الأداء

وعن الخطط التسويقية قال قدومي: لا شك أن التخطيط التسويقي ليس بالأمر الممتع جداً؛ لأنه يأخذ من وقت العمل، وأحياناً يستغرق وقتاً في إعداد الخطط أكثر من تحقيقها، مبيناً أن أي خطة تسويقية لابد أن تكون بسيطة وفي جوهر الموضوع، فالخطط التي أعدت ولم تنفذ أكثر من التي نفذت؛ لذا يجب أن تحتوي أي خطة تسويقية خيرية على الأقسام الآتية: (أهداف التسويق، وضوابط التسويق، وصف الموقف الحالي وتحليله، واستراتيجية التسويق، وخطة عمل التسويق، والرقابة والتقييم، والمراجعة والتحسين).

أسئلة مهمة

ثم أكد قدومي أنه لابد من عدد من الأسئلة لتقييم الخطة التسويقية وهي:

١- هل قدمت الخطة بعض الفرص الجديدة والإبداعية؟

٢- هل الخطة واضحة في تحديد الشرائح المستهدفة؟

٣- هل تبدو الخطة التسويقية متماسكة وقابلة للتطبيق؟

٤- ما احتمال تحقيق الخطة لأهدافها المعلنة؟

٥- ماذا سنلغي من الخطة إن لم يعتمد إلا ٥٠٪ من الميزانية؟

٦- ماذا سنضيف لو اعتمد لدينا ١٥٠٪ من الميزانية المقترحة؟

بالتعاون مع معهد إشراقات
مركز تراث للتدريب



دورة: مهارات الإشراف الإداري الفعال

أقام مركز تراث للتدريب الأسبوع الماضي دورة مهارات الإشراف الإداري الفعال، قدمها د. عطية العلي، وحضرها عدد من موظفي الجمعية ولجانها المختلفة، وكان من أهداف الدورة المساهمة في زيادة فعالية المشاركين في مجال العمليات الإشرافية الإدارية وكفاءتهم، من خلال تزويدهم بمفاهيم الوظائف الإدارية وموقع الإشراف من بينها، والمهارات العملية الإشرافية ثم دفعهم إلى تعلم أهمية السلوك الإنساني في العملية الإشرافية.

في البداية عرف العلي الإدارة بأنها عملية تحقيق الأهداف المرسومة بالاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، وفق منهج مُحدّد، وضمن بيئة معينة والإدارة فرع من العلوم الاجتماعية، وهي أيضًا عملية التخطيط والتنظيم والتنسيق والتوجيه والرقابة على الموارد المادية والبشرية للوصول إلى أفضل النتائج بأقصر الطرق وأقل التكاليف المادية، ثم ذكر وظائف الإدارة تشتمل الإدارة على ٥ وظائف: التخطيط، التنظيم، التوظيف، التوجيه: هو الجزء الإداري الذي يحثّ على الأساليب التنظيمية للعمل بكفاءة لتحقيق الأهداف التنظيمية؛ وذلك لأنّ التخطيط، والتنظيم، والتوظيف هي مجرّد استعدادات للقيام بالعمل أمّا التوجيه يُعدّ الجانب العملي الذي يُعنى مباشرةً بالإرشاد، والتوجيه، والرقابة.

الإشراف الإداري

وعن تعريف الإشراف الإداري قال العلي: الإشراف الإداري هو عملية وجهد مخطط للتأكد من صحة أداء العاملين بالطريقة المطلوبة، وتنفذ الوظيفة الإشرافية بهدف ضمان عمل المرؤوسين بفعالية وكفاءة؛ بحيث يمكن تحقيق الأهداف التنظيمية، ويشير الإشراف إلى التوجيه المباشر والفوري على المرؤوسين في أداء مهمتهم.

أهمية الإشراف الإداري

ثم ذكر العلي أهمية الإشراف الإداري بأن الموظفين يحتاجون إلى توجيه المشرف الإداري، ليوضح لهم ما استشكل عليهم في مسألة تنفيذ خطط المنظمة وسياساتها ولوائحها، ويوضح لهم الطريقة الصحيحة للقيام بأعمالهم؛ مما يمكن الموظف من أداء عمله بأفضل طريقة، عندما يعرف العمل الذي من المفترض أن يقوم به.

المشرف الإداري

ثم عرف المشرف الإداري بأنه ممثل الإدارة وشخصية مهمة للغاية من وجهة نظر الموظفين والعاملين، ويوصل سياسات الإدارة وقراراتها للموظفين والعاملين، كما يوفر تغذية راجعة للإدارة فيما يتعلق بما يحدث على أدنى مستوى، فالمشرف الإداري هو قائد بالنسبة لأدنى درجات سلم الإدارة، ويعمل صديقا وموجها ومرشدا للعمال، ويحث على العمل الجماعي ويؤمن أقصى قدر من التعاون للموظفين، ويمكنه المساعدة في الحصول على الاستخدام الأمثل للقوى العاملة.

الصفات المطلوبة للإشراف الإداري الفعال

هناك ثلاثة اتصالات أساسية يقوم بها المشرف في أثناء اضطلاعه بعمله وهي:

(١) الاتصال بموظفيه أو عماله.



(٢) الاتصال بزملائه المشرفين.

(٣) الاتصال برئيسه في العمل.

ويتوقف نجاح المشرف أو إخفاقه على مدى جودة أداء موظفيه لأعمالهم، وهذا يتوقف بدوره على عوامل مثل:

(١) مدى كفاية المشرف في تعليم موظفيه طرائق القيام بالعمل.

(٢) مدى وضوح توجيهاته لتحديد زمان تنفيذها ومكانه.

(٣) مدى استشعار روح العمل الجماعي الذي ينميه في جماعته.

(٤) مدى جودة فهمه لها.

وفضلا عن ذلك، فكل مشرف لابد أن يبني جسور التعاون مع زملائه المشرفين؛ إذ لابد أن يكون هناك تعاون بين المشرفين لإنجاز أهداف المنظمة.

أساليب التحفيز التي يمكن للمشرف استخدامها

وعن أساليب التحفيز التي يمكن للمشرف استخدامها قال العلي:

- تعرف بدقة على أهداف منظمتك، ونقلها بطريقة محددة وواضحة أهم، فهي تعد أهدافا لهم أيضا.
- تعرف على حاجات العاملين وميولهم واتجاهاتهم وتعامل معهم على هذا الأساس.
- الحوافز الممنوحة يجب أن تكون على أساس الأداء وليس على أساس آخر.
- استمع إلى اقتراحاتهم، فتكريم المتميز منهم



تحفزهم لمزيد من الجهد في العمل.

● حاول دائما أن تكون المكافأة ذات قيمة بالنسبة للفرد ومتمشية مع رغباته.

● قدم المكافأة عن السلوك أو الإنجاز المطلوب أمام الجماعة لتحميس باقي الأعضاء.

● اشرح طبيعة المهام لمرؤوسيك، ودربهم بنفسك ثم تابع الأداء.

● قدم المكافأة بعد تحقيق النتائج المطلوبة مباشرة كلما أمكن ذلك.

مهارات حل المشكلات

وعن مهارات حل المشكلات بين العلي أن المشكلات هي الصعوبات التي تواجهنا عند الانتقال من مرحلة إلى أخرى، وهي إما تمنع الوصول أو تؤخره أو تؤثر في نوعيته، وهي عائق في سبيل هدف منشود، ويشعر الفرد إزاءها بالحيرة والتردد والضيق؛ مما يدفعهُ للبحث عن حل للتخلص من هذا الضيق وبلوغ الهدف المنشود.

المنهج العلمي في حل المشكلات

بين العلي أن المشرف الإداري يحتاج لعدد من المهارات ليكون مشرفًا فاعلا ويكون لديه قدرة على حل المشكلات وهي:

(١) الإبداع والابتكار: المنهج الذي نتبعه في حل مشكلاتنا يعتمد على خبراتنا وتجاربنا السابقة المشابهة ولكن قد نواجه بعض المشكلات الأكثر تعقيداً؛ حيث لم يسبق أن حدثت لنا أو حتى في محيطنا من قبل، وفي هذه الحال فإن الأمر يتطلب منهجية معينة ومنطقا لحلها، وهنا نحتاج إلى استخدام التفكير الإبداعي.

مهام المشرف الإداري

- **إنشاء بيئة فريق ملهمة مع ثقافة تواصل مفتوحة.**
- **وضع أهداف واضحة للفريق.**
- **تفويض المهام وتحديد المواعيد النهائية.**
- **الإشراف على العملية يوميا.**
- **مراقبة أداء الفريق وتقديم تقرير فريق العمل.**
- **تحفيز أعضاء الفريق باستمرار.**
- **اكتشاف الاحتياجات التدريبية وتوفير التدريبات اللازمة.**
- **إثبات وجود صلة جيدة بين الإدارة والعاملين.**
- **حل المشكلات التي تواجه مرؤوسيه إلى أقصى حد ممكن.**
- **تحفيز أعضاء الفريق باستمرار.**
- **اكتشاف الاحتياجات التدريبية وتوفير التدريبات اللازمة.**
- **التواصل والتعرف على تعليقات أعضاء الفريق وحل أي مشكلات تعرقل سير العمل.**
- **التعرف على الأداء العالي والإنجازات وتقديم المكافآت.**
- **تشجيع فريق العمل على الإبداع.**
- **اقتراح أنشطة وتنظيمها لتساعد على بناء الفريق.**

الإشـراف الإداري عملية وجهد مخطط للتأكد من صحة أداء العاملين بالطريقة المطلوبة

المشرف الإداري ممثل عن الإدارة ويوصل سياسات الإدارة وقراراتها للموظفين والعاملين

(٢) مهارة البحث: وهي عملية تحديد المشكلة وحلها، وغالباً ما تتطلب منك إجراء بعض البحث، وربما يتطلب الأمر إجراء عملية بحث تكون أكثر توسعاً؛ فهناك أنواع عديدة من عمليات البحث.

(٣) العمل الجماعي: الكثير من المشكلات يمكن تعريفها وحلها بطريقة أفضل بمجرد إدخال أطراف جديدة فيها في صورة فريق عمل. يبدو أن لفظ (العمل الجماعي) أو (فريق العمل) هي ألفاظ تستخدم داخل مؤسسات العمل فقط. ولكن الأمر فعال ومهم بالقدر نفسه داخل الأسرة والعائلة وأيضاً المدرسة.

يتضمن القدرة على العمل ضمن مجموعة من الأشخاص الذين يشتركون في رؤية واحدة وهدف واحد يتعاونون معاً للوصول إليه.

(٤) الذكاء العاطفي: يتعين عليك أن تأخذ في الاعتبار التأثير الذي يمكن أن تحدثه المشكلة أو حلها عليك وعلى الآخرين، والذكاء العاطفي يساعدك على الوصول إلى أكثر الحلول ملائمةً لجميع الأطراف المعنيين بأمر المشكلة.

(٥) مهارة إدارة المخاطر: يعد الأشخاص الذين يمتلكون مهارة الذكاء العاطفي هم الأكثر قدرة على النجاح في العلاقات وحسن إدارتها، وكذلك الأكثر نجاحاً في بيئة العمل.

(٦) مهارة اتخاذ القرار: اتخاذ القرارات وحل المشكلات يعدان مهارتين مرتبطتين ارتباطاً وثيقاً بعضهما ببعض، فاتخاذ القرارات يعد جزءاً مهماً من عملية حل المشكلات؛ حيث ستجد نفسك في مواجهة العديد من الخيارات والبدائل، وعليك أن تتخذ قرارك وتختار أي الخيارات التي ستذهب معها.



برعاية سمو أمير البلاد حفظه الله وبمشاركة ١٦٠ متسابقاً من ٧٠ دولة

انطلاق جائزة الكويت الدولية الـ 11 لحفظ القرآن الكريم وقراءاته وتجويد تلاوته

تقرير: وائل رمضان

تحت رعاية صاحب السمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه- أقيم الأسبوع الماضي صباح يوم الثلاثاء ١٦ ربيع أول ١٤٤٤هـ، الموافق ١٢ أكتوبر ٢٠٢٢ حفل افتتاح جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءاته وتجويد تلاوته، الدورة الحادية عشر وذلك بفندق الريجنسي، وقد أناب سموه -رعاه الله- رئيس ديوان سمو ولي العهد الشيخ أحمد عبدالله الأحمد الصباح لحضور الحفل.

بعدها ألقى وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية رئيس اللجنة العليا للجائزة مهندس فريد عمادي كلمة بهذه المناسبة، بين فيها أهمية هذه المسابقة معبرًا عن مشاعره قائلاً: إن الكلمات لتقف على لساني عاجزة عن التعبير فرحًا وسرورًا، وغبطةً وابتهاجًا ونحن نرى جائزة الكويت الدولية تنمو باسقة، لتغدو معلما من أهم المعالم الثقافية العالمية، تحت رعاية كريمة سامية لحضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، وإن مشاعر الود والكرم لتتداخل مرحبة بضيوف دولة الكويت المشاركين في الجائزة من الأقطار المختلفة، والأعمار المتباينة حفاظا وقارئين، تحملوا العناء ومكابدة الأسفار من أجل التنافس الإيجابي، والتسابق الخيري على أرض الكويت التي عرف عنها كرم الرفادة وطيب المقام.

معلم حضاري وإنجاز عملي

ثم أكد عمادي أن جائزة الكويت الدولية للقرآن الكريم أضحت اليوم معلما حضاريا، وإنجازا عمليا، ودلالة قاطعة على تضلع ولاة أمر الكويت بحب القرآن، وخدمة كتاب الله، ليس فقط في تيسير تلاوته، وإكرام حفظته فحسب، وإنما في الحرص على نشر قيمه، وتدريس أحكامه، وتفقيه الناس بما فيه من فضائل وأخلاق، من خلال رعاية المساجد، وإنشاء دور القرآن، ونشر المصاحف، وإفساح المجال لمؤسسات العمل الخيري، والدعوي الراشد؛ لما رأوا في ذلك من التمسك بالأسباب الحقيقية لقوة الكويت، وحفظ كيانها ووحدة صفها، وحماية ديارها وتعايش أهلها في ظل معاني الوسطية والاعتدال التي جاءت تعززها آيات القرآن وأحكامه الكلية.

أحد عشر عامًا

ثم أشار عمادي إلى مسيرة الجائزة وإنجازاتها قائلاً: أحد عشر عاما والكويت تنير أفئدة العالم، وترسل نور القرآن إلى قلوب أهل الأرض يسطع ويشع، وينير ويضيء، أحد عشر عاما والألسنة تلهج على ثرى الكويت بتلاوة كتاب الله المجيد في تدبر وتجل، تجويدا وحفظا وتبار وتنافس، أحد عشر عاما وجائزة الكويت الدولية للقرآن الكريم تضيء منابر يتوافد إليها حفظة كتاب الله المجيد من كل أصقاع العالم؛ إعلاما



جانب من الحضور

الشيخ بلال بارودي

للدنيا بأسرها أن الأمة ستظل مستمسكة بكتاب ربها، وسبيلا للنجاة وطريقا للنهوض؛ فإن المستعرض لتاريخ أمتنا عبر أزمانها المختلفة ليرى بدلالة قاطعة أثر القرآن في مسيرتها الحضارية، وأثر القرآن في حياة المسلمين وتاريخهم؛ إذ في ضوئه تكونت أمتنا، وفي ظل أحكامه نشأت حضارتنا، وعلى قيمه تكونت ثقافتنا، فلقد كان القرآن لنا منهج حياة كامل، ودليل عمل ناجع، ومصدر قيم فاعلة، ودستور إصلاح عادل، وبناء عقيدة صحيحة، ومصدر تشريع راشد، أقام لنا الأمة، وبنى الحضارة، وشكل الثقافة، وكان محل الوحدة الجامعة، والمشروعية الكبرى ليس هذا فحسب، بل كان فوق ذلك منطلق النهوض، والحصن من السقوط، والوقاية من الذوبان والحماية من الاندثار وذهاب الريح، فكم من الأمم والحضارات سادت



عمادي: جائزة الكويت الدولية للقرآن الكريم أضحت اليوم معلما حضاريا ودلالة قاطعة على اهتمام ولاة أمر الكويت وحبهم للقرآن الكريم وأهله

ثم بادت إلا الأمة المسلمة! التي بالقرآن نشأت، وبآياته حفظت، وبقيمه استعصت على السقوط، وأبت الانحسار، وقاومت الانزواء، وصدق الله إذ يقول: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

حياتنا والقرآن الكريم

وإذا كنا نجتمع اليوم في حفل افتتاح جائزة الكويت الدولية، فينبغي ألا يكون احتفالنا مقتصرا على حفظ النص، وترتيل الأحكام، واستظهار الآيات والسور فحسب، ولكن ينبغي أن تدور حياتنا حول القرآن ومقاصده، وما فيه من مكونات الهوية المسلمة الأصيلة، فإن أخطر ما يمكن أن يصيب أمة من الأمم هو أن تفقد هويتها الحضارية، التي هي أثمن ما يمتلكه أي مجتمع من المجتمعات، فقد تصاب المجتمعات بكوارث تقضّ مضجعها وتؤرِّق اطمئنانها وتجلب لها المعاناة والعنت، لكنها -ومع ذلك- تستطيع أن تواجه تلك الكوارث ما دامت متمسكة بهويتها الأبية وعقيدتها الراسخة.

تميز رائع في الأداء

وأضاف عمادي، للعام الحادي عشر على التوالي -وبفضل الله تعالى ثم بفضل حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى -حفظه الله- ورعاه، وبدقة متناهية في التنظيم، وتميز رائع في الأداء، وبحفاوة بالغة في الاستقبال، وبرفادة كريمة لائقة بأهل القرآن- تشرق شمس الكويت على العالم بالجائزة الدولية للقرآن الكريم التي بلغ عدد المشاركين فيها ما يزيد عن مائة وثلاثين متسابقا في الحفظ والتجويد، وثلاثين متسابقا في المجال التقني، يمثلون سبعين دولة من مختلف أرجاء العالم الإسلامي والمجتمعات والأقليات المسلمة في بلدان غير إسلامية، في مشهد عالمي

التعريف بالجائزة

تستهدف الجائزة تعريف الأمة الإسلامية والعربية بالقراءات القرآنية، وإبراز دور أئمة القراءات وعلوم القرآن المحققين، فضلا عن ترغيب الأجيال في حفظ كتاب الله ودراسة علم القراءات، وإظهار المتقنين من القراء على مستوى العالم، وإشاعة روح التنافس الإيجابي في حفظ القرآن الكريم، والتشجيع على بذل المزيد من الجهد والوقت في الحفظ والتلاوة، فضلا عن إبراز الوجه الحضاري للبلاد بوصفها راعية للقرآن الكريم على مستوى العالم، مؤكدا حرص الجائزة على تكريم الشخصيات القرآنية البارزة التي تقوم على خدمة كتاب الله على مستوى العالم، وترسيخ القيم الإسلامية الوسطية.

ينبغي أن تدور حياتنا حول القرآن ومقاصده وما فيه من مكونات الهوية المسلمة الأصيلة فإن أخطر ما يمكن أن يصيب الأمة أن تفقد هويتها الحضارية

الجائزة حققت جملة من الإنجازات خلال مسيرتها في الأعوام العشرة السابقة مما جعلها الأفضل بين قريناتها من الجوائز الدولية

رائع يبرز اعتناء الكويت بوصفها دولة محبة للقرآن، ومقدرة لأهله وساعية إلى حفظه وعنايته، شاكرة للرب -تعالى- على ما أسدى إلينا من نعم، وما امتن به علينا من فضائل.

الدعاء وخالص الشكر

وفي ختام كلمته قدم عمادي الشكر والدعاء لحضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله- ورعاه على رعايته الكريمة للجائزة، وكذلك شكر سمو ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله- على دعمه لهذه الجائزة المباركة، كما توجه بالشكر الجزيل لمعالي رئيس ديوان سمو ولي العهد الشيخ أحمد عبدالله الأحمد الصباح الموقر على تشريفه وافتتاحه هذا الحفل المبارك ممثلا عن صاحب السمو أمير البلاد المفدى، كما شكر معالي وزير العدل ووزير الدولة لشؤون تعزيز النزاهة ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار جمال هاضل سالم الجلاوي على دعمه الكبير ومتابعته الحثيثة لفعاليات الجائزة.

استعدادا للمشاركة في مسابقة الكويت الكبرى للقرآن الكريم

إحياء التراث تقيم التصفيات الأولية للمراكز القرآنية التابعة لها

صرح مدير إدارة تحفيظ القرآن الكريم بجمعية إحياء التراث الإسلامي طلال الظفيري، أن الجمعية عقدت الأسبوع الماضي لجان اختبار للتصفيات الأولية للمراكز التابعة للجمعية، والراغبة في المشاركة في (مسابقة الكويت الكبرى للقرآن الكريم الـ ٢٥)، وقد شارك في هذه التصفيات ١٤٠ مشاركًا من المراكز التابعة للجمعية في المحافظات الست؛ حيث سيُختار أفضل خمسة مشاركين في كل فئة من الفئات الخمس للمسابقة، وهي (الابتدائي، والمتوسط، والثانوي، والجامعة، والفئة العامة).

وأبدى الظفيري سعادته بالمسابقة معربًا عن تقديره البالغ للقائمين عليها، ودعم صاحب السمو أمير البلاد لها، مشيرًا إلى أنه ستُعدُّ حلقات مراجعة ومتابعة لحفظ القرآن الكريم للمشاركين المجتازين في تلك التصفيات، وختم الظفيري تصريحه بدعوة الراغبين في حفظ كتاب الله إلى المبادرة والتسجيل بمراكز الجمعية واللحاق



بركب القرآن الكريم؛ حيث يمكن التواصل مع الجمعية والتسجيل عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي وعبر موقعها على الإنترنت.

أعمال القلوب (٢)

نية المؤمن خير من عمله

د. أمير الحداد (*)
www.prof-alhadad.com

قلقا طوال الرحلة التي قد تطول لسبع ساعات أو أكثر، يسافر إلى مصر ولبنان وبلاد الشام وبالطبع دول الخليج جميعها برا، رافقته في إحدى رحلاته إلى الأردن، بعد أن اشترطت عليه أن نمكث ثلاث ليال في مكان واحد، وكان معنا مرافقه الدائم (أيوب)، وكنيته (بوصالح).

- ما معنى قولهم: (نية المؤمن خير من عمله)؟

كان السائل صاحبي، بينما تولى أيوب المقود.

- ابتداء: النية عمل قلبي، والقاعدة أن (أعمال القلوب أعظم من أعمال الجوارح)، وكلنا يعرف حديث النبي -ﷺ- عن عمر -رضي الله عنه-، «إنما الأعمال بالنيات» متفق عليه، ومعنى هذا الحديث باختصار (لا عمل إلا بالنية).

وثانيا، يثاب العبد على النية وإن لم يعمل، ولكن لا يثاب على العمل دون نية، تدخل (أيوب): جميلة هذه العبارة، أعجبتني.

تابعت حديثي.

وبيان ذلك عن أنس أن رسول الله -ﷺ- رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة، فقال: «إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم»، وفي رواية «إلا شركوكم في الأجر» قالوا: يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال وهم بالمدينة حبسهم العذر» البخاري، وأيضا الحديث الآخر. عن أبي كبشة الأنماري، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «مثل هذه الأمة مثل أربعة نفر: رجل آتاه الله مالا وعلما، فهو يعمل به في ماله ينفقه في حقه، ورجل آتاه الله علما ولم يؤته مالا، فهو يقول: لو كان لي مثل مال هذا، عملت فيه مثل الذي يعمل»، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «فهما في الأجر سواء» «ورجل آتاه الله مالا ولم يؤته علما، فهو يخبط فيه ينفقه في غير حقه، ورجل لم يؤته الله مالا ولا علما، فهو يقول: لو كان لي مال مثل هذا، عملت فيه مثل الذي يعمل»، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «فهما في الوزر سواء» حسن.

والثالثة: أن النية الصالحة لا يدخلها فساد؛ لأن أصلها محبة الله ورسوله وإرادة وجه الله وابتغاء رضاه، أما العمل الظاهر فتدخله الآفات والنقص من جهات كثيرة، يقول ابن تيمية: «قوة المؤمن في قلبه وضعفه في جسمه، وقوة المنافق في جسمه وضعفه في قلبه». والناس في أعمال القلوب يتفاوتون أكثر من تفاوتهم في أعمال الجوارح، وهم على ثلاث درجات، ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات، علق صاحبي:

- نعم النية شأنها عظيم في دين الله، ولدينا في أمثالنا الشعبية (النية.. مطية).

النية مسألة ينبغي مراعاتها على الدوام، قبل العمل، وفي أثناء العمل وبعد العمل، فإذا فسدت في أي مرحلة، إما أن تقلب الطاعة إلى معصية أو تبطل أجر العمل، ولبيان خطورتها نذكر حديث النبي -ﷺ-، فيمن أفسد نيته قبل العمل.

تفرق الناس عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، فقال له أخو أهل الشام: أيها الشيخ حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله -ﷺ-، قال: نعم سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأُتي به، فعرّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلّمه، وقرأ القرآن، فأُتي به فعرّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار». كان الصمت سيد الموقف وأنا أقرأ هذا الحديث، وأول ردة فعل من صاحبي كانت:

- أعوذ بالله من غضب الله، اللهم ارحمنا برحمتك الواسعة.

وأما من يغير نيته في أثناء العمل، فورد فيه عن محمود بن لبيد قال، خرج النبي -ﷺ- فقال: «أيها الناس إياكم وشرك السرائر، قالوا: وما شرك السرائر؟ قال: يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهدا؛ لما يرى من نظر الناس إليه؛ فذلك شرك السرائر» صحيح الترغيب والترهيب.

وأما بعد العمل فمنه قول الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ (البقرة:٢٦٤)، إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة:٢٦٤).

(تبطلوا) تذهبوا ثوابها. (بالمن والأذى) بأن تمنوا على من تصدقتهم عليه أو تلحقوا به أذى أي شيئا يكرهه، وتتمة الآية: ﴿كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة:٢٦٤). وقوله -تعالى-: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾. عن مجاهد في قوله: ﴿إنما نطعمكم لوجه الله﴾ (الإنسان:٩)، قال: «لم يقولوا حين أطعموهم لوجه الله، ولكن علمه الله من قلوبهم فأثنى عليهم ليرغب فيه راغب».



شرح كتاب الطَّلاق من مختصر مسلم

كتاب العدَّة

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عن الرّبيعُ قالَ: قَالَ الشّافعيُّ: قالَ اللّهُ -عزّ وجَلّ-: ﴿فَانْكحُوا مَا طَابَ لَكُم منَ النّسَاء مَثْنَى وَثُلاث وَرُبَاع فَإنْ خفْتُمْ ألا تَعْدلُوا فَوَاحدَةً أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلكَ أدْنَى ألاّ تعُولُوا﴾ (النساء: ٣)، قالَ: وقوْلُ اللّه -عزّ وَجَلّ-: ﴿ذَلكَ أدْنَى ألا تعُولُوا﴾ يدلُّ- واللّهُ أعْلَمُ- علَى أنّ عَلَى الزّوْج نفقةَ امْرأته، وَقوْلُهُ: (ألا تعُولوا) أيْ: لا يَكْثُرَ مَنْ تعُولُوا، إذا اقْتَصَرَ المَرْءُ عَلَى وَاحدَة، وَإنْ أبَاحَ لَهُ أكْثَرَ منْهَا.

روى عن أَبي عُمَرَ مُحَمّد بْن عبدالْوَاحد اللّغَوي (صَاحب ثَعْلَب) في كتَاب: (يَاقُوتَة الصّرَاط) في قَوْله -عَزّ وَجَلّ-: (أَلّا تَعُولُوا) أَيْ: أَنْ لَا تَجُورُوا، وَ(تَعُولُوا): تَكْثُرُ عيَالَكُمْ، ورُوّينَا عَنْ زَيْد بْن أَسْلَمَ في هَذه الآيَة: ذَلكَ أَدْنَى أَنْ لَا يَكْثُرَ مَنْ تَعُولُونَهُ.

وعن الربيع قال: قال الشافعي -رحمه الله-: قال الله -عزّوجل في المُطلّقات-: ﴿أسْكنُوهنّ منْ حيثُ سَكنْتُم منْ وُجْدكم﴾ (الطلاق: ٦). وقال: ﴿وإنْ كُنّ أُولات حَمْل فأنْفقُوا عليهنّ حتّى يَضعْنَ حَملَهُنّ﴾ (الطلاق: ٦). قال: فكانَ بيّنا- والله أعْلم- في هذه الآية أنّها في المُطلّقة، لا يَمْلكُ زَوْجُها رجْعَتها، منْ قبَل أنّ اللهَ -عزّ وجلّ- لمّا أمَرَ بالسُّكْنى عاماً ثمّ قالَ في النّفقة: ﴿وإنْ كُنّ أُولات حَمْل فأنْفقُوا عليهنّ حتّى يَضعْنَ حملَهُنّ﴾ (الطلاق: ٦).

دلّ ذلك على أنّ الصّنْف الذي أمَرَ بالنّفَقة على ذَوات الأحْمَال منهنّ، صنْفٌ دلّ الكتابُ على ألا نَفَقةَ على غير ذَوات الأحْمَال منهنّ؛ لأنه إذا وَجَبَ لمطلّقة بصفة نَفَقة، ففي ذلك دليلٌ على أنّه لا يَجبُ نفقةٌ لمَنْ كانتْ في غير صفَتها منَ المُطلّقَات، ولمّا لمْ أعْلمْ مُخَالفاً منْ أهْل العلم في أنّ المُطلّقة التي يَمْلك زوجُها رجْعَتها في معَاني الأزْواج، كانت الآيةُ على غيرها منَ المُطلّقات. وأطالَ الكلام في شَرْحه، والحجّة فيه.

الْإجَارَات جَائزَةٌ

وعن الرّبيعُ قَالَ: قَالَ الشّافعيّ -رحمه الله-: قَالَ اللّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: ﴿وَالْوَالدَاتُ يُرْضعْنَ أَوْلَادَهُنّ حَوْلَيْن كَاملَيْن لمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتمّ الرّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُود لَهُ رزْقُهُنّ وَكسْوَتُهُنّ بالْمَعْرُوف﴾ (البقرة: ٢٣٣). وَقَالَ -تبَارَك وتَعَالَى-: ﴿فَإنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنّ أُجُورَهُنّ وَائْتَمرُوا بَيْنَكُمْ بمَعْرُوف وَإنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضعُ لَهُ أُخْرَى﴾ (البقرة: ٢٣٣).

قَالَ الشّافعيّ: فَفي كتَاب اللّه -عزّ وجلّ- ثُمّ في سُنّة رَسُول اللّه -ﷺ- بَيَانُ أَنّ الْإجَارَات جَائزَةٌ، عَلَى مَا يَعْرفُ النّاسُ؛ إذْ قَالَ اللّهُ: ﴿فَإنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنّ أُجُورَهُنّ﴾ (الطلاق: ٦).

اختلاف الرضاع

والرّضَاعُ يَخْتَلفُ: فَيَكُونُ صَبيٌّ أَكْثَرَ رَضَاعاً منْ صَبيّ، وتَكُونُ امْرَأَةٌ أَكْثَرَ لَبَنًا منْ امْرَأَة، ويَخْتَلفُ لَبَنُهَا فَيقلّ وَيَكْثُرُ. فَتَجُوزُ الْإجَارَاتُ عَلَى هَذَا؛ لأَنّهُ لَا يُوجَدُ فيه أَقْرَبُ ممّا يُحيطُ الْعلْمُ به منْ هَذَا، وتَجُوزُ الْإجَارَاتُ عَلَى خدْمَة العَبْد؛ قيَاساً عَلَى هَذَا، وتَجُوزُ في غَيْره؛ ممّا يَعْرفُ النّاسُ، قيَاساً عَلَى هَذَا.

قَالَ: وبَيَانُ أَنّ عَلَى الوَالد نَفَقَةَ الْوَلَد، دُونَ أُمّه مُتَزَوّجَةً أَوْ مُطَلّقَةً.، وَفي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنّ النّفَقَةَ لَيْسَتْ عَلَى الميرَاث، وذَلكَ أَنّ الْأُمّ وَارثَةٌ، وفَرْضُ النّفَقَة والرّضَاع عَلَى الْأَب دُونَها.

قَالَ ابْنُ عَبّاس في قَوْل اللّه -عَزّ وَجَلّ-: ﴿وَعَلَى الْوَارث مثْلُ ذَلكَ﴾ (البقرة: ٢٣٣). منْ أَنْ لَا تُضَارّ والدَةٌ بوَلَدهَا، لَا أَنّ عَلَيْهَا الرّضَاعَ. وبهَذَا الْإسْنَاد في (الْإمْلَاء).

قَالَ الشّافعيّ: ولَا يَلْزَمُ المَرْأَةَ رَضَاعُ وَلَدهَا، كَانَتْ عنْدَ زَوْجهَا، أَوْ لَمْ تكُنْ، إلّا إنْ شَاءَتْ، وسَوَاءٌ كَانَتْ شَريفَةً أَوْ دَنيّةً، أَوْ مُوسرَةً أَوْ مُعْسرَةً، لقَوْل اللّه -عَزّ وَجَلّ-: ﴿وَإنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضعُ لَهُ أُخْرَى)﴾ (الطلاق: ٦).

وَزَادَ الشّافعيّ عَلَى هَذَا في كتَاب الْإجَارَة فَقَالَ: وقَدْ ذَكَرَ اللّهُ -تَعَالَى- الْإجَارَةَ في كتَابه، وَعَملَ بهَا بَعْضُ أَنْبيَائه، قَالَ اللّهُ -تَعَالَى-: ﴿قَالَتْ إحْدَاهُمَا يَا أَبَت اسْتَأْجرْهُ إنّ

دلت نصوص الكتاب والسنة على النهي عن قتل أطفال المشركين في دار الحرب وكذلك سائر الأدلة من تحريم القتل بغير حق

خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ الْآيَةُ، (القصص: ٢٧)، فذكر اللهُ -عزّ وجلّ-: أنّ نبيًّا من أنبيائه -ﷺ-: أجر نفسه حججًا مسمّاةً، يملك بها بضع امرأة، فدلّ على تجويز الإجارة، وعلى ألا بأس بها على الحجج، إذا كان على الحجج استأجره، وإن كان استأجره على غير حجج، فهو تجويز الإجارة بكلّ حال، وقد قيل: استأجره على أن يرعى له، والله أعلم.

ما يؤثر عنه في الجراح وغيره

وعن الرّبيع أن الشافعي قال: قال الله -عزوجلّ- لنبيّه -ﷺ-: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ الْآيَةُ، (الأنعام: ١٥١)، وقال: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير: ٨-٩).، وقال: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ (الأنعام: ١٣٧).

تحريم القتل بغير حق

قال الشّافعيّ: كان بعض العرب يقتل الإناث من ولده صغاراً، خوف العيلة عليهم، والعار بهنّ، فلمّا نهى الله -عزّ وجلّ- عن ذلك من أولاد المشركين، دلّ ذلك على تثبيت النّهي عن قتل أطفال المشركين في دار الحرب، وكذلك دلّت عليه السّنّة، مع ما دلّ عليه الكتاب من تحريم القتل بغير حقّ.

وعن الرّبيع أنّ الشّافعيّ قال: من العلم العامّ الّذي لا اختلاف فيه بين أحد لقيته، فحدّثنيه وبلغني عنه من علماء العرب، أنّها كانت قبل نزول الوحي على رسول الله -ﷺ-: تباين في الفضل، ويكون بينها ما يكون بين الجيران من قتل العمد والخطأ، وكان بعضها يعرف لبعض الفضل في الدّيات؛ حتّى تكون دية الرّجل الشّريف أضعاف دية الرّجل دونه، فأخذ بذلك بعض من بين أظهرها من غيرها، بأقصد ممّا كانت تأخذ به، فكانت دية النّضيريّ؛ ضعف دية القرظيّ. وكان الشّريف من العرب إذا قتل، يجاوز قاتله إلى من لم يقتله من أشراف القبيلة الّتي قتله أحدها، وربّما لم يرضوا إلّا بعدد يقتلونهم.

فقتل بعض غنيّ شأس بن زهير العبسيّ، فجمع عليهم أبوه زهير بن جذيمة، فقالوا له أو بعض من ندب عنهم: سل في قتل شأس، فقال إحدى ثلاث لا يرضيني غيرها، فقالوا ما هي؟ فقال: تحيون لي شأساً، أو تملؤون ردائي من نجوم السّماء، أو تدفعون لي غنيًّا بأسرها فأقتلها، ثمّ لا أرى أنّي أخذت منه عوضًا. وقتل كليب وائل فاقتتلوا دهراً طويلًا، واعتزلهم بعضهم فأصابوا ابنًا له يقال له: بجير. فأتاهم فقال: قد عرفتم عزلتي، فبجير بكليب، وهو أعزّ العرب، وكفّوا عن الحرب. فقالوا: بجير بشسع نعل كليب، فقاتلهم: وكان معتزلًا، قال: وقال إنّه نزل في ذلك وغيره، ممّا كانوا يحكمون به في الجاهليّة .

النّفقة ليست على الميراث وذلك أنّ الأمّ وارثة وفرض النّفقة والرّضاع على الأب دونها

هذا الحكم الّذي أحكيه كلّه بعد هذا، وحكم الله بالعدل، فسوّى في الحكم بين عباده: الشّريف منهم، والوضيع: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: ٥٠).

فقال إنّ الإسلام نزل: وبعض العرب يطلب بعضًا بدماء وجراح، فنزل فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾ الآية، (البقرة: ١٧٨).

قال: وكان بدء ذلك في حيّين من العرب: اقتتلوا قبل الإسلام بقليل، وكان لأحد الحيّين فضل على الآخر: فأقسموا بالله: ليقتلنّ بالأنثى الذّكر، وبالعبد منهم الحرّ، فلمّا نزلت هذه الآية، رضوا وسلّموا.

قال الشّافعيّ: وما أشبه ما قالوا من هذا بما قالوا !؛ لأنّ الله -عزّ وجلّ- إنّما ألزم كلّ مذنب ذنبه، ولم يجعل جرم أحد على غيره: فقال: (الحرّ بالحرّ) إذا كان- والله أعلم- قاتلًا له: (والعبد بالعبد) إذا كان قاتلًا له: (والأنثى بالأنثى) إذا كانت قاتلة لها، لا أن يقتل بأحد ممّن لم يقتله لفضل المقتول على القاتل. وقد جاء عن النّبيّ -ﷺ-: «أعدى النّاس على الله -عزّ وجلّ-؛ من قتل غير قاتله». (رواه أحمد وابن حبان).

وما وصفت من أن لم أعلم مخالفًا: في أن يقتل الرّجل بالمرأة، دليل أن لو كانت هذه الآية غير خاصّة، كما قال من وصفت قوله من أهل التّفسير، لم يقتل ذكر بأنثى.



الأحكام الفقهية من القصص القرآنية

الفوائد الفقهية المستفادة من قوله -تعالى-:

﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾

أ.د. وليد خالد الربيع

لا نزال مع قوله -تعالى-: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ (سورة ص:٢٤)، قال الشيخ ابن سعدي: «﴿وَظَنَّ دَاوُدُ﴾ حين حكم بينهما ﴿أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ أي: اختبرناه ودبرنا عليه هذه القضية ليتنبه ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ﴾ لما صدر منه، ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ أي: ساجدا ﴿وَأَنَابَ﴾ لله -تعالى- بالتوبة النصوح والعبادة».

والمراد بالركوع المذكور في الآية (السجود)، قال القرطبي: «أي خر ساجدا، وقد يعبر عن السجود بالركوع.

قال الشاعر:

فخر على وجهه راكعا

وتاب إلى الله من كل ذنب

قال ابن العربي: «لا خلاف بين العلماء أن المراد بالركوع هاهنا السجود، فإن السجود هو الميل، والركوع هو الانحناء، وأحدهما يدخل على الآخر، ولكنه قد يختص كل واحد بهيئته، ثم جاء هذا على تسمية أحدهما بالآخر، فسمي السجود ركوعا».

سجود التلاوة

وسجود التلاوة: هو السجود الذي يؤدى عند قراءة آية من آيات السجدة.

واتفق الفقهاء على أن سجود التلاوة مشروع، وذهب الجمهور إلى أن سجود التلاوة سنة مؤكدة، ودليلهم:

١- عن زيد بن ثابت قال: قرأت على النبي -صلى الله عليه وسلم- (والنجم) فلم يسجد فيها متفق عليه، فلم ينكر عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا أمره بالسجود، فدل على عدم الوجوب.

٢- روى البخاري عن عمر أنه قرأ يوم الجمعة على المنبر سورة النحل حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد، فسجد الناس، حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال: «يا أيها الناس إنا نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه»، ولم يسجد عمر -رضي الله عنه- وكان ذلك بمحضر من الصحابة ولم ينكروا عليه.

اتفق الفقهاء على أن سجود التلاوة مشروع وذهب الجمهور إلى أن سجود التلاوة سنة مؤكدة

مواضع السجود في القرآن الكريم

وأما مواضع السجود في القرآن الكريم، فقد اتفق الفقهاء على عشرة مواضع يشرع فيها سجود التلاوة، وهي في السور الآتية: (الأعراف الرعد النحل الإسراء مريم الحج في قوله -تعالى-: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ﴾ النمل الفرقان السجدة فصلت).

واختلفوا في مواضع:

الموضع الأول: سجدة سورة الحج الثانية

وهي قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ على مذهبين:

المذهب الأول: ليست من عزائم السجود، وهو قول أبي حنيفة والمالكية، ودليلهم:



أنه جمع فيها بين الركوع والسجود فلم تكن سجدة كقوله لمريم -عليها السلام-: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (سورة آل عمران:٤٣)

المذهب الثاني: هي من عزائم السجود، وهو قول الجمهور، ودليلهم: عن عمرو بن العاص أن النبي -ﷺ- أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل، وفي الحج سجدتان. أخرجه أبو داود وابن ماجه.

وهو الأظهر لقوة دليله ولأنه قول جمع من الصحابة كعمر وعليّ وابن عمر قال ابن قدامة: «ولا نعرف لهم مخالفا في عصرهم»، وأما دليل المذهب الأول فيرد عليه أن ذكر الركوع مع السجود لا يقتضي ترك السجود كما ذكر البكاء مع السجود في قوله: ﴿خروا سجدا وبكيا﴾.

الموضع الثاني: سجدة سورة (ص)

وقد اختلف الفقهاء في سجدة سورة (ص) هل هي من مواضع سجود التلاوة أم لا؟ على مذهبين:

المذهب الأول: هي ليست من عزائم السجود، وهو قول الشافعية والحنابلة، ودليلهم: أنها سجدة شكر، وليست تلاوة لقوله -ﷺ-: «سجدها داود توبة ونسجدها شكرا» أخرجه النسائي وصححه الألباني.

المذهب الثاني: هي من عزائم السجود، وهو قول الحنفية والمالكية، ودليلهم: عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ قَالَ: (ص) لَيْسَتْ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله -ﷺ- يسجد فيها. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

قال الصنعاني: «أي: ليست مما ورد في السجود فيها أمر ولا تحريض ولا تخصيص ولا حث، وإنما ورد بصيغة الإخبار عن داود -عليه السلام- بأنه فعلها، وسجد نبينا -ﷺ- فيها اقتداء به



لقوله -تعالى-: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾(سورة الأنعام:٩٠)».

ونقل البخاري عن مجاهد قال: سألت ابن عباس: من أين سجدت؟ فقال: أوما تقرأ: ﴿ومن ذريته داود وسليمان﴾؟ (الأنعام : ٨٤) إلى قوله: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾ (الأنعام : ٩٠) فكان داود -عليه السلام- ممن أمر نبيكم -ﷺ- أن يقتدي به فسجدها داود -عليه السلام- فسجدها رسول الله -ﷺ-».

وأخرج أبو داود عن أبي سعيد الخدري قال: قرأ رسول الله -ﷺ- وهو على المنبر (ص) فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه، فلما كان يوم آخر قرأها فلما بلغ السجدة تشزّن الناس للسجود، فقال: «إنما هي توبة نبي ولكني رأيتكم تشزنتم» فنزل وسجد وسجدوا. وصححه الألباني

اتفق الفقهاء على أن المواضع التي يشرع فيها سجود التلاوة في القرآن الكريم عشرة مواضع

وهو الأظهر لقوة دليله، ولأنه ثبت عن عثمان -رضي الله عنه- أنه قرأ (ص) في الصلاة فسجد وسجد الناس معه وكان بمحضر من الصحابة ولم ينكر عليه أحد، ولو لم يكن مشروعا لما جاز إدخالها في الصلاة.

الموضع الثالث: سجدات المفصل

سجدات المفصل، وهي آخر سورة النجم، وسورة الانشقاق، وسورة العلق، وقد اختلف الفقهاء فيها على مذهبين:

المذهب الأول: هي من عزائم السجود، وهو قول الجمهور ودليلهم:

١- عن عمرو بن العاص أن النبي -ﷺ- أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدتان. أخرجه أبو داود وابن ماجه.

٢- عن أبي هريرة قال: «سجدنا مع رسول الله -ﷺ- في (إذا السماء انشقت) و(اقرأ باسم ربك)» رواه مسلم.

٣-عن ابن مسعود أن النبي -ﷺ- قرأ سورة النجم فسجد بها، وما بقي أحد من القوم إلا سجد «متفق عليه

المذهب الثاني: لا سجود في شيء من المفصل، وهو قول المالكية في المشهور ودليلهم:

١- عن زيد قال: قرأت على النبي -ﷺ- النجم فلم يسجد.

٢- عن أبي الدرداء قال: سجدت مع النبي -ﷺ- إحدى عشرة سجدة ليس فيها من المفصل شيء. رواه ابن ماجه.

والأول أظهر لقوة دليله أما حديث زيد فقد يكون تركه لعدم وجوبه لا لأنه ليس موضع سجود، قال أبو داود: "كان زيد الإمام فلم يسجد فيها». ومعلوم أن المستمع إنما يسجد إذا سجد من يقرأ القرآن. وقد تقدم أن النبي -ﷺ- سجد فيها، أما حديث أبي الدرداء فهو ضعيف.



من أرشيف علماء الدعوة السلفية في الكويت

الشيخ عبد الله السبت- رحمه الله (٢٢)

العدل صفة هذه الأمة

هذه محاضرات ألقاها الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله- في أوقات متفرقة ومجالس متنوعة، دارت حول إيضاح مفهوم المنهج السلفي الصافي، وكشف عُوار الدعوات المشوهة له، وأثراها بالأمثلة الحية التي تُلامس الواقع، بأسلوب موجز لا حشو فيه، وسهل ميسّر، بقوة حجة، واطلاع تام بحال الجماعاتِ الإسلامية المعاصرة، موجّهٌ إلى أفهام عُموم الناس، َغير مختَص بنخبة معينة، قام بجمعها وترتيبها الأخ بدر أنور العنجري، في كتاب (ملامحِ أهل الحِديث) المطبوع حديثاً، ومنه استقينا مادة هذه السلسلة.



العدل ضد الظلم وضد الجور، وأبرز صفة لهذه الأمة أنها عبر تاريخها كانت عادلة، مع نفسها ومع أعدائها ومع أوليائها، وهذا مقتضى الكمال الذي وصفت به، ومقتضى الاتباع الصحيح للنبي ﷺ عندما قال له ذلك الخارجي: اعدل يا محمد! فقال: «ويلك! ومن يعدل إذا لم أكن أعدل!»، فإذا كان النبي ﷺ لا يعدل فلن يعدل أحد، وإن كان الصحابة -رضوان الله عليهم- لن يعدلوا فلن يعدل أحد، وإذا كان أتباع الصحابة -رضي الله عنهم- لن يعدلوا، فلن يعدل أحد بعد ذلك، وهكذا تستمر الأمور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولذلك جاء في وصفهم أنهم عدول وأمرهم بذلك، قال -تعالى-: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} (الحديد:٢٥).

من مقاصد الدين تحقيق العدل

فالله -عزوجل- أنزل هذا الدين ليتحقق في الأرض تمام العدل، بأنواعه كاملا، وأولها العدل مع الله -سبحانه وتعالى-: ألا يعبد إلا الله -سبحانه وتعالى-، فلا يصرف شكر النعمة إلى غيره، فهو الذي أعطى، وهو الذي رزق، وهو الذي خلق، وهو الذي أوجد -جل وعلا-، وقد وصف الله -عزوجل- هذه الأمة بأنها وسط في كل أعمالها، وهذا من تمام عدلها وتمام استمرارها، كما قال -سبحانه وتعالى-: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} (البقرة: ١٤٣)، وأمرنا ربنا -سبحانه- بالعدل المطلق مع الولي ومع العدو، وهذا الأمر جعل سمة لهذه الأمة عبر حروبها قاطبة.

قال -جل وعلا-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} (المائدة:٨)، يقول ابن جرير الطبري -رحمه الله في تفسيره-: «ليكن من أخلاقكم -أي أنتم يا هذه الأمة- وصفاتكم: القيام لله شهداء بالعدل، في أوليائكم وأعدائكم»؛ لأن الإنسان قد يشهد بالظلم مع وليه، وقد يشهد بالظلم مع عدوه، وقال ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره: «كونوا قوامين بالحق لله -عز وجل-، لا لأجل الناس والسمعة، وكونوا (شهداء بالقسط) أي: بالعدل لا بالجور» وقال أيضا: «لا يحملنكم بغض أقوام على ترك العدل؛ فإن العدل واجب على كل أحد، في كل أحد، في كل حال»، يعني واجب على جميع الناس في جميع الناس في جميع الأحوال، وهذا من الكلام المحكم الجميل الذي سطره ابن كثير -رحمه الله.

المسلمون مأمورون بالعدل

إذا المسلمون مأمورون بأن يعدلوا، ولا شك أن أكبر عدل أن يكون الله -عز وجل-، بمعنى ألا يشركوا به -سبحانه وتعالى-، فإذا وقع الشرك كان ظلما، والظلم هو: وضع الشيء في غير موضعه؛ فمن أشد الظلم أن يرزقه الله -سبحانه- ويهبه وهو يعبد غيره، وأن يعطيه ويحمد غيره، ومن ظلم مع ربه فلن يعدل مع الناس.

ولذلك فإن كثيرا من أهل العلم يقولون: إن الإنسان إذا ساءت أخلاقه مع والديه فلا يمكن أن تكون أخلاقه مع الناس حسنة، إلا نفاقا وسمعة ورياء.

أمتنا أعدل الأمم

إذا جئنا للتاريخ وجدنا أن هذه الأمة المهتدية

أنزل الله عزوجل هذا الدين ليتحقق في الأرض العدل بأنواعه وأولها العدل مع الله سبحانه وتعالى

عبر تاريخها هي أعدل الأمم، ولذلك كانت الجملة المشهورة العظيمة لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «أهل السنة أرحم بأهل البدع من أهل البدع بأنفسهم»، إذا هذه الأمة أو هذه الطائفة الناجية والفرقة المنصورة ما حكم الله لها بالنجاة والنصرة والتأييد وأنها مميزة عبثا ، وإنما يجب أن تتصف بصفات؛ ولذلك من وقع في الظلم والجور والفساد في الأرض فإنه قد فقد الصفة الأصلية لهذه الطائفة الناجية المنصورة.

موقف الإمام أحمد في قضية خلق القرآن

من الأحداث الشهيرة ما جرى لإمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل -رحمه الله- عندما جرت قصته المشهورة في قضية خلق القرآن، لو نظرنا إلى ما فعله المعتزلة معه ومع غيره من أهل السنة من إيذاء وتعذيب واضطهاد وقتل، ثم لما دارت الدنيا وأطلق لم ينتقم، بل لم يدع عليهم! وإنما دعا لمن ظلمه بالهداية والتوفيق، هذا الخلق هو الذي جعل هذه الطائفة سيدة.

فالعدل الذي مارسه السلف -رضوان الله عليهم- عبر تاريخهم وكتبهم وأحوالهم مع جميع الطوائف هو الذي جعلهم سادة، وجعلهم أهلا لأن يتصفوا بهذه الصفة التي وصفهم بها النبي -ﷺ-، ووصفهم بها ربنا -جل وعلا.

ما جرى لابن تيمية -رحمه الله

وانظر كذلك لما جرى لابن تيمية -رحمه الله- من سجن وتعذيب واضطهاد، أتاه التأييد من بعض الخلفاء؛ لم نر منه بطشا أو قتلا أو أذية لخصومه، وإنما رأينا منه دعوة لهم ورغبة في أن يهديهم الله -عز وجل-، ونرى منه اللطف، بل نرى منه الوسط عند بعض الحكام في ذلك الزمان للعفو عنهم، هذا العدل والتسامح هو الذي ساد علماء هذه الطائفة الناجية وأئمتها عبر تاريخها؛ فالسلفيون -مع كل ما فعله الخوارج- لم يكفروهم، وإنما قال علي -رضي الله عنه- جملته المشهورة: «من الكفر فروا»، والإمام أحمد -رحمه الله- مع كل ما جرى له يقول: «لو كانت لي دعوة مستجابة لجعلتها للسلطان».

الشيخ الألباني -رحمه الله

وهذا الشيخ الألباني -رحمه الله- أحدث مثال عندنا، على كل ماجاءه من أذى من المذاهب والأحزاب، لكن ما سمعناه قال كلمة ظلم فيهم أبدا، فإذا قارنت هذه المواقف عبر تاريخها، مع مواقف مشايخ البدع في أهل السنة، ترى العجب، انظر لهذه المكتبات وما فيها من كتبهم وكلامهم في أهل السنة السلفيين كيف ملئت حقدا! فهم لم يرعوا حق الله فيهم، لذلك أي داعية أو أي تجمع أو أي شيخ يخالف هذه القضية فإنه لا شك خالف السمة المميزة لأهل السنة والجماعة في منهجهم وفي طريقتهم، ولذلك يجب أن ننتبه وأن ننظر إلى تاريخنا .

فوائد مما سبق

ونستفيد من ذلك فوائد عدة منها ما يلي:

الفائدة الأولى

أنه لا يمكن للناس أن يقبلوا بإمامة ظالم، فكيف إذا كان ظلمه في الدين، سيكون ظلما على ظلم، والظلم ظلمات كما أخبر النبي ﷺ، وهذه الطائفة جعلها الله -عزوجل- قائدة للناس إلى يوم القيامة كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ، فلابد أن يتعلق الناس بها تعلق القدوة، والقدوة إن كان ظالما فلن يقبل منه ولن يقتدى به، ولذلك انظروا إلى عامة المخالفين من أصحاب الفرق سواء الخوارج أم المعتزلة أم الأشاعرة كلهم ما تجاسروا في الطعن في أئمة الحديث الكبار، أئمة الجرح والتعديل، طبعا أنا أتكلم عندما كان في تلك الطوائف -على فساد عقائدها- أخلاق، لا أتكلم عن طوائف هذا العصر الذين فقدوا المنهج والأخلاق، فلا نرى لهم في أئمة الحديث مطعنا، إلا ما جرى في بعض المسائل، وإلا من حيث العموم يرون أنهم القدوة، وهكذا في الأئمة الأربعة وأئمة الفقه الآخرين؛ لأن هؤلاء الناس كانوا منارات، يقومون بالعدل الذي أمرهم الله -سبحانه وتعالى- أن يقوموا به.

ابن تيمية -رحمه الله-: «أهل السنة أرحم بأهل البدع من أهل البدع بأنفسهم»

الفائدة الثانية

أن الله -عز وجل- لا يمكن أن يمكن لظالم في الأرض أبدا، فلا يمكن له في القلوب، ولا أن يحبه الناس ويقتدوا به، ويأخذوا منه الدين، فقد يخدع الناس فترة به، ولكن في النهاية الناس تلفظه، ولذلك كما قال الأولون: «العهد بيننا وبين أهل البدع المقابر»، وانظر إلى أئمة أهل البدع في التاريخ كانت لهم قوة وأتباع وكتب، لكنهم انتهوا، وما بقي في الدنيا إلا الأئمة الذين التزموا هذا المنهج القويم وهذا الطريق؛ فالإمامة هي القبول في الأرض، والقبول في قلوب الناس، والله -عز وجل- لا يمكن لظالم أبدا .

الفائدة الثالثة

إننا نستطيع أن نميز هذه الطائفة؛ لأنها موجودة في الدنيا حتى قيام الساعة؛ مصداقا لحديث النبي ﷺ، فلابد أن تكون ظاهرة بينة يعرفها كل الناس، وأن هؤلاء أهل الحق، هؤلاء أتباع النبي ﷺ، ولذلك اذهب إلى أي بلد واسأل العوام أين السنيون؟ سيدلونك عليهم، لا يمكن أن يأخذوك لصوفي.

أما لو قلت أين أهل الدين؟ أين المتدينون؟ أين الحركات؟ يمكن أن يدلوك إلى أي مكان، لكن إذا سألت العامة أين السنيون؟ أو أين الوهابيون؟ أو أين السلفيون؟ سيدلونك على هذه الطائفة، ولو واحدا منهم، وهذا أمر مجرب في الدنيا، في هذا العصر وفي غيره، إذا هم باقون وظاهرون بأمر الله -سبحانه- وتأييده، فعندما نقول: إن من صفاتهم العدل، وأن من سماتهم أنهم عدول، مع وليهم، وذلك استمرارا لريادتهم وقيادتهم لهذه الأمة.



د.عبدالعزيز السدحان

Dr__Alsadhan@

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ (ينبغي للإنسان إذا حصل له نعمةٌ أن يسأل الله -تعالى- أن يلهمه شكرها؛ حتى لا يلحقه الغرور بهذه النعمة التي أنعم الله بها عليه، سواء كانت النعمة مالية أم جسدية، معنوية أم حسية) ابن عثيمين.

مُبارك فهد الدوسري

mbrkwtdusari@

هناك لحظات وأوقات تشعر فيها بالوحدة، وإنك في هذا العالم وحيد رغم وجود الأسرة والأصدقاء والزملاء من حولك وفي محيطك؛ لذلك استشعر معية الله في كل لحظة، واذكره في قيامك وقعودك، واستغفره عند خطئك وتقصيرك، وادعوه في أوقات الاستجابة، وسترى ما يسرك ويجبر خاطرك بحوله وقوته وعفوه وتوفيقه.

وليد الخلف السعيد

waleedabdulla@

قيل لابن المبارك -رحمه الله-: ما خير ما أعطي الرجل؟ قال: «غريزة عقل فيه». قيل: فإن لم يكن؟ قال: «أدب حسن». قيل: فإن لم يكن؟ قال: «أخ صالح يستشيره». قيل: فإن لم يكن؟ قال: «صمت طويل». قيل: فإن لم يكن؟ قال: «موت عاجل». (ابن حبان/روضة العقلاء)

موقع الشيخ عبدالحق التركماني

alturkmanisite@

لقد كان من ثمار ظهور الإسلام، وبصيرة الصحابة في دعوة الأمم، أن صارت حقائق الدين الكبرى راسخة في أذهان المسلمين، حية في وعيهم واهتمامهم؛ لهذا لم يظهر بينهم في القرون الأولى الإخلال بالتوحيد، والوقوع في ذرائع الشرك بله الشرك الصريح.

د.محمد ضاوي العصيمي

dr__alosimi@

من الطرائق الشيطانية بث الهزيمة النفسية والتقليل من الخير المبذول والنصح للآخرين، فتسمع كلمات مثل:
وماذا تفعل موعظتي؟ وماذا يمكن أن تؤثر نصيحتي؟ ومن أنا حتى يسمع لي ؟ فاحذر منها ووطن نفسك أنك ما أنت إلا سبب، والهداية بيد الله.

راشد بن سعد العليمي

RashidALolaimi@

#زوجيات

كلما زادت المشورة من الأب في الأسرة ظهر فيها:
- حسن التفاهم.
- جميل الترابط.
- جودة الآراء.
- روعة الحزم.
- ومهارة القيادة.

﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾

هدى الحوال

huda__alhuwal@

العاقل لا يطلق كلماته جزافًا دون تفكر ورويّة، بل يزنها ويتخير أطيبها، حفظًا للمودة وإبقاء لأواصر المحبة، وسدًا لمسالك الشيطان.
قال ابن حبَّان -رحمه الله-:
«وإنَّ من أعظم أمارات الحُمق في الأحمق لسانَه؛ فإنَّه يكون قلبه في طرفِ لسانه، ما خطر على قلبِه نطق به لسانُه»

الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ

SRawaea@

قال رجل للنبي -ﷺ-: «يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فأخبرني بشيء أتشبث به، قال لا يزال لسانك رطباً بذكر الله». وهذه وصية عظيمة؛ لأنَّ اللسان يغرف من القلب، فما تحرك به القلب، غرفه اللسان وأظهره، فإذا نطق اللسان بذكر الله، كان القلب معموراً بذكره -سبحانه.

د.مشعل تركي الظفيري

mshalturki@

الكلمات كالبذور ولكنها تُغرس في القلوب لا الأرض؛ لذا احرص على انتقاء ما تزرع، وراع ماتقول؛ فما تزرعه طيبا تحصده طيباً.

د. فيصل علوش العتيبي

bnalowsh@

الذين صبروا في فتنة القول بخلق القرآن أربعة، ما لبثوا إلا أن صاروا اثنين، هما: الإمام أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح، تعلمْ حينها أن الحق لا يُعرف بكثرة القائلين به، بل قد تجده مع الرجل الواحد صابراً عليه، فينصره الله ويعلي قدره في الأمة. #محنة_الإمام_أحمد.

د. صالح عبدالرحيم السعيد

alsaeedsaleh@

سداسية حفظ الأسرة من أفكار الشذوذ وسلوكياته:

١- التواصل والتراحم.

٢- التوعية (دينية و علمية).

٣- استغلال المواقف.

٤- الحصانة.

٥- التنشئة النفسية السوية.

٦-مواصلة الدعاء.

يوسف العيناتي

yousef__alainati@

كرر دائمًا:

«الحمد لله»

فحالك أفضل بكثير

من مليار شخص يعيش على الأرض.

د علي العمير

alialomair@

احرص على مستشارينك

قال -ﷺ-: «ما بعث الله من نبي ولا اسْتَخْلَفَ من خليفة، إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتَحُضُّهُ عليه، وبطانة تأمره بالشر وتَحُضُّهُ عليه، والمعصوم من عصم الله». البخاري.

أ. باسمه عبدالرحمن الكوس

basmaalkoas@

الكويت -قبل ثلاثين سنة تقريبا- كرمت أما مثالية، ترملت في شبابها، وكانت أمية، وأولادها وبناتها نجحوا في حياتهم، وتقلدوا مكانة رفيعة، سألوها في مقابلة: كيف قمت بتربيتهم ليصلوا لهذا التميز على الرغم من قسوة الظروف؟ ردت: كنت دائماً أدعو الله: اللهم أنت الرب فرب لي أولادي.



العدل بين الرجل والمرأة حقيقته وموقف الإسلام منه

إعداد: القسم العلمي للفرقان

إن من حِكم الله -تعالى- أن خلق البشر مختلفين -ذكرًا وأنثى -وجعل لكل منهما مهمة؛ لتحقيق المصالح الدنيويةِ والأخروية وتكثيرها، ودفع المفاسد والمضار وتقليلها، كما شرع -سبحانه- ما ينظم العلاقة بين الجنسين، على أساس من التكامل وليس التناحر والنِّدِّيّة، لذا حثت الشريعة على إقامة العدل بين الرجل والمرأة.

ومع انتشار الدعوات وارتفاع الصيحات التي تنادي بالمساواة بين الرجل والمرأة في عصر العولمة الذي نعيش فيه؛ إذا ببعض المفكرين والكُتّاب تستهويهم تلك الدعوات ويحسبون أنهم على شيء، علمًا بأن المساواة بين المختلفَين هي عين الظلم، وكيف تتحقق المساواة بينهما وقد جاء صريحًا في القرآن الكريم التفرقة بين الجنسَين، كما في قوله -تعالى-: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ (آل عمران: ٣٦)، هذا مع ما في كلمة «المساواة» من الاشتراك والإجمال، بالإضافة إلى عدم دلالتها على المقصود بدقة، خاصة إذا استحضرنا أن تلك الدعوات المنادية بالمساواة في أصلها تروّج إلى فكرة المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في كل شيء، وهو شيء تخالفه الفِطر السليمة، وتمجُّه العقول المستقيمة، فضلًا عن الشريعة السمحاء.

وحتى لا يُفهم الكلام على غير محمله، ويؤخذ إلى غير طريقه، لابدّ من التأكيد على أن الإسلام يدعو إلى العدل بين الرجل والمرأة، ويحث على قيام كل واحد منهما بوظيفته المناسبة لخَلقه وبنيته؛ يقول الله -تعالى-: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤)، وفرق كبير بين العدل والمساواة.

تشريف الإسلام للمرأة

مما لا شك فيه أن دين الإسلام تحرى العناية بإصلاح شأن المرأة، كيف لا وهي نصف النوع الإنساني! فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله -ﷺ- قال: «إنما النساء شقائق الرجال»، وشقائق جمع شقيقة، والشقيق: المثل والنظير، كأنه شُقّ هو ونظيره من شيء واحد، فهذا شِقّ وهذا شِقّ، ومنه قيل للأخ شقيق، والمعنى: أن الخِلقة فيهم واحدة، والحكم فيهم بالشريعة سواء.

مكانة رفيعة

وللمرأة مكانة رفيعة في المجتمع الإسلامي، ينظر إليها على أنها المربية للمجتمع بأسره، وكما يقول الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق

فهي الأم والأخت والبنت والزوجة؛ لذا كانت مكانتها راجعة إلى ما يلقى عليها من أعباء وواجبات، قد تفوق -في بعض الأحيان- ما يتحمله الرجل، وقد دل القرآن الكريم على هذه المكانة إجمالا، وفصلتها السنة النبوية المطهرة.

منشأ شبهة المساواة بين الرجل والمرأة

ظهرت فكرة المساواة بين الرجل والمرأة في أوروبا إبان الحرب العالمية؛ حيث لجأت

الإسلام يدعو إلى العدل بين الرجل والمرأة ويحث على قيام كل واحد منهما بوظيفته المناسبة لخَلقِه وبنيته



من أهم سمات العلاقات الأسرية في الإسلام العدل بين الذكر والأنثى في الحقوق والواجبات

الشركات والمصانع إلى توظيف النساء والصغار تعويضًا لقلة الرجال الذين فُقدوا بكثرة في الحرب العالمية، وكانت الأجور التي تُدفع للنساء زهيدة رخيصة مقارنة بما يُدفع للرجال العاملين في الوظائف نفسها؛ مما أثار غضب النساء وارتفعت الأصوات مطالبة بالمساواة في الأجور والأعمال، وهذا السبب وإن كان مسوغا لما وقع في أوروبا، لكنه ليس مسوغا لنقله وتعميمه في بلاد المسلمين، ولاسيما ما تحمله هذه الدعوات من هدم للقيم والمبادئ الإسلامية، ونزع لباس الحياء عن المرأة، وضياع لوظيفتها في بناء الأمة وحفاظها على أسرتها.

ولهذا حرص الغرب على نشر تلك الدعوات بين المسلمين، عن طريق عقد المؤتمرات العالمية، كالمؤتمر الدولي للسكان في القاهرة سنة ١٤١٥هـ، ومؤتمر بكين واحد، ومؤتمر بكين اثنين، وفي الترويج لمفهوم (الجندر) = (Gender)، وهو كلمة إنجليزية تنحدر من أصل لاتيني، وهي تعني: المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة، أي: إزالة الفروق النوعية بين الرجل والمرأة، على اعتبار أن الرجل يتمتع بقوة اجتماعية وسياسية ضمن ما يطلقون عليه المجتمع الذكوري، ويجب إعطاء المرأة قوة اجتماعية وسياسية واقتصادية تساوي ما للرجل في المستويات جميعها، حتى داخل الأسرة.

كلمة (المساواة) وعدم مناسبة استعمالها

كلمة (المساواة) فيها إجمال، وتحتاج إلى تفصيل وبيان، بخلاف كلمة (العدل)، فهي كلمة صريحة في الدلالة على المقصود؛ إذ تدل على وضع الأمور في مواضعها، وإعطاء كل ذي حق حقه، من غير وكس ولا شطط، ويظهر هذا من خلال الآتي:

المساواة بين الجهات المتفقة

المساواة بين الجهات المتفقة غير المختلفة هي من العدل بطبيعة الحال؛ لذا جاءت الشريعة بالتسوية بين الزوجات في القَسْم، فيجب على الرجل أن يساوي بين زوجاته في القَسْم، يقول ابن قدامة: «لا نعلم بين أهل العلم في وجوب التسوية بين الزوجات في القَسْم خلافًا»، وفي الحديث عن أبي هريرة أن النبي -ﷺ- قال: «إذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقّه ساقط»، وفي لفظ: «يميل مع إحداهما على الأخرى»، وفي لفظ: «فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقّه مائل».

المساواة بين الجهات المختلفة

أما المساواة بين الجهات المختلفة والمتباينة فإنها لا تسمى عدلًا، بل هي محض الظلم لطرف على حساب طرف آخر، أو للطرفين معًا، وقد بيّن القرآن الكريم الفوارق بين الذكر والأنثى إجمالًا، يقول -تعالى- ذكره: {وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى} (آل عمران: ٣٦). والمعنى كما قال الربيع: كانت امرأة عمران حرّرت لله ما في بطنها، وكانت على رجاء أن يهبَ لها غلامًا؛ لأن المرأة لا تستطيع ذلك -يعني: القيام على الكنيسة لا تبرحها، وتكنُسها -لما يصيبها من الأذى -يعني: الحيض والنفاس ونحوهما.

التسوية لم تأت في غالب الآيات القرآنية إلا على جهة النفي، ومن الأمثلة على ذلك: قوله -تعالى-: {قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ} (المائدة: ١٠٠)، وقوله -تعالى-: {لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى} (الحديد: ١٠)، وقوله -عز وجل-: {لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ} (الحشر: ٢٠)، وقوله -سبحانه-:

منازعة لإرادة الله الكونية القدرية

يقول الشيخ بكر أبو زيد -رحمه الله-: «من ينكر الفوارق الشرعية بين الرجل والمرأة، وينادي بإلغائها، ويطالب بالمساواة، ويدعو إليها باسم «المساواة بين الرجل والمرأة» فهذه بلا شك نظرية إلحادية؛ لما فيها من منازعة لإرادة الله الكونية القدرية في الفوارق الخَلقية والمعنوية بينهما، ومنابذة للإسلام في نصوصه الشرعية القاطعة بالفرق بين الذكر والأنثى في أحكام كثيرة».

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩). وذلك لوضوح الفروق بين المتقابلات في الآيات الكريمات السابقة، ولا يخفى ما في هذا من تأكيد اعتبار العدل ميزانًا ومعيارًا لضبط الأمور.

مظاهر تحقيق العدل بين الرجل والمرأة

العدل في التشريع والإسلام بمثابة الروح التي تسري في جنبات الحياة؛ فما من تشريع في الإسلام إلا وهو قائم على العدل؛ لذا جاء الأمر به صريحًا في القرآن الكريم، يقول الله تقدست أسماؤه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠). ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ (الأنعام: ١٥٢)، وفيها يأمر الله -تعالى- بالعدل في الفعال والمقال، على القريب والبعيد، والله -تعالى- يأمر بالعدل لكل أحد، في كل وقت وفي كل حال، وقد تجلّت مظاهر العدل بين الرجل والمرأة في جوانب عدة، ومن أبرزها:

أولًا- جانب العبادات وحقوق الله -تعالى

لم يفرق الشارع الحكيم بين الذكر والأنثى في العبادات وحقوق الله -تعالى-، قال -عز وجل-: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧). وفي مقام الجزاء الأخروي يقول -تعالى-: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران: ١٩٥). وجعل الأصل هو المساواة بين الرجل والأنثى إلا في حالات استثنائية بحسب طبيعة كل منهما واستعداده، لأداء وظيفته؛ ومن الأمثلة على ذلك:

دين الإسلام تحرى العناية بإصلاح شأن المرأة لأنها نصف النوع الإنساني

لم يفرق الشارع الحكيم بين الذكر والأنثى في العبادات وحقوق الله تعالى

أن المرأة تترك الصلاة والصيام إذا أصابها الحيض روى أبو سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أليس إذا حاضت لم تُصلِّ ولم تصم؟ فذلك نقصان دينها».

أن الله -تعالى- فرض الجهاد على الرجل دون النساء؛ فعن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: استأذنت النبي -صلى الله عليه وسلم- في الجهاد فقال: «جهادكن الحج».

ثانيًا - جانب المعاملات وحقوق العباد

المرأة كالرجل في باب المعاملات وحقوق العباد، فلها حق التصرفات المالية المطلق في مالها، سواء بالتبرع أم المعاوضة أم الهبة، ما لم يكن هناك مانع من التصرف: كالجنون أو السفه أو الحجر، وليس لزوجها أن يمنعها من التصرفات المالية الخاصة بها، وفي الحديث: أن امرأة سألت النبي -صلى الله عليه وسلم-: أتجزئ الصدقة على الزوج، وعلى أيتام في حجرها؟ فأجابها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بقوله: «لها أجران: أجر القرابة، وأجر الصدقة».

ثالثًا - العلاقات الأسرية

الناظر إلى العلاقات الأسرية في التشريع الإسلامي يرى بوضوح أن من أهم سماتها ومميزاتها العدل بين الذكر والأنثى في الحقوق والواجبات، وفي هذا المعنى يقول الله -تعالى-: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، وتعد هذه الآية من أوائل ما نزل في الإسلام لبيان العلاقة بين الزوجين، والقائمة على إعطاء كل ذي حقّ حقه، بغض النظر عن جنسه، ويؤكد الراغب الأصبهاني هذا المعنى بقوله: «يتبين أن لكل واحد على الآخر حقًّا كحق الآخر، فمما تشاركا فيه مراعاتها للمعنى الذي شرع لأجله النكاح وهو طلب النسل، وتربية الولد، ومعاشرة كل واحد منهما للآخر بالمعروف، وحفظ المنزل، وتدبير ما فيه، وسياسة ما تحت أيديهما؛ حماية كل واحد على الآخر بقدر جهده وحده».

فكما أن على النساء واجبات تجاه أزواجهن، فإن الآية مصرحة بأن لهنّ حقوقًا قبل أدائهن لهذه الواجبات، بهذا الميزان ضربت الآية أروع الأمثلة في التعاملات الأسرية بين الرجل والمرأة؛ فانكشف بذلك زيف الحضارة المادية الحديثة التي لم تجعل للمرأة حقوقًا أصلًا، وإنما عاملتها على أنها سلعة للاستمتاع، تباع وتشترى كما السلع الأخرى.

التسوية في الحقوق والواجبات

ومما يسترعي النظر في الآية الكريمة كلمة (مِثْلُ) وما تضمنته من التسوية بين الجنسين في الحقوق والواجبات، والمعنى: المساواة في جملة الحقوق والواجبات لا المساواة في جنسها، على تفصيل في ذلك بينته الشريعة؛ فقد يكون وجه المماثلة بينهما ظاهرًا لا يحتاج إلى بيان كالمماثلة بينهما في تربية الأولاد وتنشئتهم على الإسلام، وقد يكون خفيا يحتاج إلى بيان وتفصيل، وبطبيعة الحال فإنه مما يعلم سلفًا الاختلاف والتباين بين الذكر والأنثى، سواء في التكوين الجسدي، أم في مقاصد خلق كل واحد منهما؛ إذ جعل الله -تعالى- لكل من الذكر والأنثى وظيفة تناسب قدراته وخلقته والمقصد الذي خُلق له، يقول -تعالى-: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤).

بتصرف من مقال مركز سلف للبحوث والدراسات

دعوات هدَّامة

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله-: «يجب على ولاة أمر المسلمين، أن يتخذوا التدابير اللازمة لمنع هذه الشرور عن المسلمين، وأن يقفوا صفًا واحدًا في وجه هذا الغزو الفكري، وعلى المسلمين أخذ الحيطة والحذر من كيد الكائدين، وحقد الحاقدين».



هل المرأة مظلومة؟

يدّعي المشككون في الإسلام أنّ المرأة مظلومة تحت مظلة الدين الإسلامي؛ بسبب قضية الميراث؛ لأنها ترث نصف ميراث الرجل، كما يدعون أنها مظلومة بسبب عدد من الأحكام الشرعية الأخرى، وسنرد على ذلك من طريقين: الطريق الأول: الرد المباشر على شبهة الميراث، الطريق الثاني: كشف تدليسهم في دعوى أن (المرأة مظلومة في الإسلام) عموما.



فأما الطريق الأول، فالرد يكون من وجوه:

الوجه الأول

أن الميراث له حالات متعددة، منها ما تُعطى فيه المرأة أكثر من نصيب الرجل، ومنها ما تعطى فيه مساوية للرجل، ومنها ما ترث فيه الأنثى ولا يرث الرجل، ومنها ما يكون نصيبها فيه أقل من نصيب الرجل، فلو ماتت امرأة وتركت زوجاً وبنتاً فإن البنت هنا ترث أكثر من الزوج، ولو مات ابن وخلّف أبوين وأولاداً فإن نصيب الأب والأم يكون متساوياً لقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾ (النساء:١١) مع العلم أن قول الله: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ (النساء:١١) هو في الآية نفسها، غير أنهم يجهلون ذلك أو يتجاهلونه، كما أن من الحالات التي يتساوى فيها الذكر بالأنثى ما جاء في قول الله -تعالى-: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ (النساء:١١) وهذا في حال الإخوة لأم.

الوجه الثاني

أن الذكر -وإن أعطي في بعض الحالات مثل حظ الأنثيين- إلا أنه مأمورٌ شرعاً بأن يبذل للأنثى مهراً عند زواجه بها، ومأمورٌ كذلك أن ينفق عليها طول حياته حين تكون زوجة له ولو كانت غنيّة، أفيُستكثَر عليه بعد ذلك أن يكون له نصيبٌ من الميراث على الضِّعف من نصيبها؟

الوجه الثالث

أن منشأ هذا الاستنكار هو مخالفة ما قرروه واستحسنوه من التساوي المطلق بين الذكر والأنثى في كل شيء، وهذا التساوي يخالف طبيعة تركيب كُلّ منهما، ومن ثم فهو مخالف للعدل، بينما يجعل الإسلام التساوي في التشريعات هو الأصل ما لم يكن مخالفاً لطبيعة المرأة أو لما يصلح لها، فنجده يمنحها حق التزين بالذهب لاحتياجها الأنثوي للتزين والتجمل بالحلي، بينما يمنع ذلك على الرجل، كما نجد في القرآن والسُّنّة تشديداً ووعيداً في ترك الجهاد في سبيل الله إذا وجب، ولكن هذا في حق الرجال لا النساء، فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- قالت: «استأذنت النبيّ -ﷺ- في الجهاد، فقال: «جهادُكنّ الحج» (صحيح البخاري: (٢٨٧٥). قال ابن بطال -رحمه الله تعالى-: «دل حديث عائشة على أن الجهاد غير واجب على النساء، ولكن ليس في قوله: «جهادكن الحج» أنه ليس لهن أن يتطوعن بالجهاد،

وإنما لم يكن عليهن واجباً» انتهى.

وأما أولئك المنادون بالمساواة المطلقة للمرأة مع الرجل، فإنك إن نظرت إلى واقعهم لا تجد أنه مصدق لدعواهم في كل الجوانب، فعلى كرسي رئاسة الدولة مثلاً لا تقارَن نسبة النساء بالرجال بل لا تكاد تذكر، فهل هذا لأنهم علموا أن جنس الرجل أقدر على هذا العمل من المرأة؟ أم لأن المبادئ تنهار أمام شهوة الحكم؟ أم لأن أساس دعوى المساواة عندهم زائفة؟

تفكير ناقد ونظرة شمولية

وإذا تعاملنا مع كلام المدعين مظلوميةَ المرأة في الإسلام بتفكير ناقد ونظرة شمولية فاحصة، فسنجد أنهم يقومون بعملية تدليس كبيرة في هذا الباب، منها:

أولاً: الخلط بين بعض المنتسبين للإسلام وبين الشرع

إنهم يخلطون بين عادات بعض المنتسبين للإسلام التي يظلمون بها المرأة، وبين الشرع الإسلامي، فمثلاً: حين يقوم وليُّ المرأة بإكراهها على الزواج ممن تكره، فإنّهم ينسبون هذا الإكراه والإجبار إلى الإسلام؛ لأن الذي قام بذلك شخص مسلم، والصواب: أن هذه العادة نهى عنها الإسلام، فقد ثبت في الحديث الصحيح عن النبيّ -ﷺ- أنه قال: «لا تُنكَح الأيّم حتى تُستأمَر، ولا تُنكَح البكر حتى تُستأذَن» قالوا: «يا رسول الله، وكيف إذنها؟» قال: «أن تسكت».

ثانياً: لا يذكرون جوانب الإكرام والتقدير التي قررها الإسلام للمرأة

كما أنهم لا يذكرون جوانب الإكرام والتقدير التي قررها الإسلام للمرأة؛ مما قد لا تحظى به في أي مكان وزمان ونظام آخر، ويظهر ذلك جليّاً في حق الأم المعظّم، حتى إن قارئ القرآن ليدرك أن للأم حقا في الإسلام ليس أعلى



منه إلا حق الله وحق رسوله فقط، فتجد الأمر ببرها معطوفاً على الأمر بالتوحيد ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء:٢٣)، وتجد الحث على شكرها مقروناً بالحث على شكر الله ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ (لقمان:١٤)، وأخرج الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: جاء رجل إلى رسول الله -ﷺ- فقال: «يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟» قال: «أمك»، قال: «ثم من؟» قال: «أمك»، قال: «ثم من؟» قال: «أمك»، قال: «ثم من؟» قال: «ثم أبوك» (صحيح البخاري: (٥٩٧١).

التساوي المطلق بين الذكر والأنثى في كل شيء يخالف طبيعة تركيب كلّ منهما ومن ثم فهو مخالفٌ للعدل

ميراث المرأة له حالات متعددة منها ما تُعطى فيه المرأة أكثر من نصيب الرجل ومنها ما ترث فيه الأنثى ولا يرث الرجل

كما أن جزاء الإحسان إلى البنات هو مرافقة النبي -ﷺ- يوم القيامة، كما في صحيح مسلم عن أنس عن رسول الله -ﷺ- قال: «من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو هكذا، وضم أصابعه» (صحيح مسلم:(٤٩٥٠)، فهل يمكن أن يكون هذا الدين الذي اختص المرأة بهذا الفضل ظالماً لها؟

ثالثاً: لا يذكرون الأحكام الخاصة بالمرأة

إنهم لا يذكرون الأحكام الخاصة بالمرأة التي جُعلت تخفيفاً عليها، في مقابل التشديد على الرجل فيها بما يناسب الفارق بينهما، فيجوز للمرأة لبس الذهب ويحرم ذلك على الرجل، ويجوز للمرأة لُبس الحرير ويحرم على الرجل، ويجب على الرجل بذل المال وجوباً للزوجة نفقة مستمرة ولو كانت غنيّة، ولا يجب على المرأة الإنفاق عليه، ويجب على الرجل حضور صلاة الجماعة في المسجد على الأقرب من أقوال الفقهاء ولا يجب ذلك على المرأة.

وتؤخذ الجزية من الرجال غير المسلمين ولا تؤخذ من النساء، قال ابن القيّم -رحمه الله في كتابه أحكام أهل الذمّة-: «ولا جزية على صبي ولا امرأة ولا مجنون، هذا مذهب الأئمة الأربعة وأتباعهم».

رابعاً: يتجاهلون الآثار السيئة لانفلات المرأة من الشريعة

إنهم يتجاهلون الآثار السيئة الكثيرة المُترتبة على الانفلات من تشريعات الله للمرأة. ومنها على سبيل المثال: إسقاط ملايين الأجنّة سنويا بعمليّات الإجهاض التي تسببت بها علاقات غير شرعية، أليس لها حق الحياة؟ فبأي ذنب قُتلَت؟

مركز تراث للبحوث والدراسات

من صور التجاوزات المالية المماطلة في أداء الديون

د. حماد عبد الجليل البريدي

حظي المال بمكانة رفيعة في الإسلام؛ حيث وصفه الله -تعالى- بأنه زينة الحياة الدنيا، مساويًا بينه، وبين نعمة الذرية، قال الله -تعالى-: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، ووصف الله -عز وجل- المال بأنه قوام الحياة فقال: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾، ولم يتوقف اهتمام الإسلام بقضية المال عند عده مقصدًا من مقاصد الشريعة الإسلامية الضرورية التي لا تقوم الحياة ولا تستقيم إلا بها، بل وضع من التشريعات ما يضبط وسائل إيجاد المال وتحصيله من الانحراف، وما يحفظ بقاء المال واستمراره من التعدي أو الضياع، ونظرًا لأهمية هذا الموضوع كانت هذه السلسلة بعنوان: (التجاوزات المالية وعقوبتها في الإسلام). واليوم نتكلم عن صورة من تلك الصور وهي المماطلة في أداء الديون.

فضل القرض

الله -عز وجل- حث المسلم على القرض، وجعله من أعمال البر في حق المقرض، وهو من التعاون على البر والتقوى، «ولأن فيه تفريجاً عن أخيه المسلم، وقضاء لحاجته، وعوناً له، فكان مندوبا إليه، كالصدقة عليه وليس بواجب»، كما أن القرض الحسن فيه صيانة للمسلم، وحماية له من الوقوع في القرض الربوي، قال -تعالى-: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، فشبه الله الأعمال الصالحة، والإنفاق في سبيل الله -تعالى- بالمال المُقْرَض، وشبه الجزاء المضاعف ببدل القرض، وفضل المشبه يدل على فضل المشبه به، وقال -ﷺ-: «مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ لَبَنٍ أَوْ وَرِقٍ أَوْ هَدَى زُقَاقًا كَانَ لَهُ مِثْلُ عِتْقِ رَقَبَةٍ»، قال الترمذي: «وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ وَرِقٍ»، إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ: قَرْضَ الدَّرَاهِمِ، وَقَوْلُهُ: «أَوْ هَدَى زُقَاقًا»: يَعْنِي بِهِ هِدَايَةَ الطَّرِيقِ وَهُوَ إِرْشَادُ السَّبِيلِ»، وقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُقْرِضُ مُسْلِمًا قَرْضًا مَرَّتَيْنِ إِلَّا كَانَ كَصَدَقَتِهَا مَرَّةً»، «وقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَأَنْ أُقْرِضَ دِينَارَيْنِ، ثُمَّ يُرَدَّانِ، ثُمَّ أُقْرِضُهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِمَ».

الترهيب من الدين

وكما أن الله -عز وجل- حث على القرض الحسن، وجعله من باب تفريج الكروب، والتعاون على البر والتقوى، فكذلك رهب ربنا -سبحانه وتعالى- من الدّين، وشدد فيه النبي -ﷺ-، وقد ورد في ذلك نصوص متعددة تبين تحذيره -ﷺ-، من الوقوع تحت طائلة الديون، وتحذيره المؤمنين من الغفلة، والتغافل في سدادها، حتى أن النبي -ﷺ-، كان يترك الصلاة على الميت المدين، فعن عَنْ جَابِرٍ -رضي الله عنه- قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ، فَغَسَّلْنَاهُ، وَكَفَّنَّاهُ، وَحَنَّطْنَاهُ، وَوَضَعْنَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- حَيْثُ تُوضَعُ الْجَنَائِزُ عِنْدَ مَقَامِ جِبْرِيلَ. ثُمَّ آذَنَّا رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَجَاءَ

مَعَنَا خُطًى، ثُمّ قَالَ: «لَعَلّ عَلَى صَاحِبِكُمْ دَيْنًا؟».

قَالُوا: نَعَمْ، دِينَارَانِ فَتَخَلّفَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنّا يُقَالُ لَهُ أَبُو قَتَادَةَ: يَا رَسُولَ اللّهِ، هُمَا عَلَيّ.

فَجَعَلَ رَسُولُ اللّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «هُمَا عَلَيْكَ وَفِي مَالِكَ وَالْمَيّتُ مِنْهُمَا بَرِيءٌ».

فَقَالَ: نَعَمْ فَصَلّى عَلَيْهِ.

فَجَعَلَ رَسُولُ اللّهِ -ﷺ- إِذَا لَقِيَ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: «مَا صَنَعَتِ الدّينَارَانِ؟».

حَتّى كَانَ آخِرَ ذَلِكَ قَالَ: قَدْ قَضَيْتُهُمَا يَا رَسُولَ اللّهِ.

قَالَ: «الْآنَ حِينَ بَرَدَتْ عَلَيْهِ جِلْدُهُ».

الإستعاذة من الدين

وكان -ﷺ- كثيراً ما يستعيذ من الدّين، فكان -ﷺ- كثيرًا ما يقول: «اللّهُمّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ».

فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ الْمَغْرَمِ.

فَقَالَ: «إِنّ الرّجُلَ إِذَا غَرِمَ، حَدّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ».

قال القاري: «وفيه: بشاعة الدّين وشدته، وتأديته الدّائن إِلَى ارْتِكَاب الْكَذِب، وَالْخلف فِي الْوَعْد، اللّذين هما من صِفَات الْمُنَافِقين.

وَفِيه: وجوب الِاسْتِعَاذَة من الدّين لِأَنّهُ يشين فِي الدّنْيَا وَالْآخِرَة».

وقال بعض السلف ما دخل هم الدين قلباً إلا اذهب من العقل مالا يعود إليه».

وفي الحديث عن مُحَمّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ قَالَ: كُنّا جُلُوسًا بِفِنَاءِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ تُوضَعُ الْجَنَائِزُ وَرَسُولُ اللهِ -ﷺ- جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَيْنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- بَصَرَهُ قِبَلَ السّمَاءِ فَنَظَرَ، ثُمّ طَأْطَأَ بَصَرَهُ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمّ قَالَ:«سُبْحَانَ اللهِ! سُبْحَانَ اللهِ! مَاذَا نَزَلَ مِنَ التّشْدِيدِ؟».

قَالَ: فَسَكَتْنَا يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنَا، فَلَمْ نَرَهَا خَيْرًا حَتّى أَصْبَحْنَا.

قَالَ مُحَمّدٌ: فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-: مَا التّشْدِيدُ الّذِي نَزَلَ؟

قَالَ:» فِي الدّيْنِ، وَالّذِي نَفْسُ مُحَمّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنّ رَجُلًا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمّ عَاشَ، ثُمّ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمّ عَاشَ، ثُمّ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمّ عَاشَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مَا دَخَلَ الْجَنّةَ حَتّى يَقْضِيَ دَيْنَهُ.

الله عز وجل حث المسلم على القرض وجعله من أعمال البر في حق المقرض

إنظار المعسر

والله -عز وجل- أمر بذلك في كتابه فقال: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، قال ابن كثير: «يَأْمُرُ -تعالى- بِالصّبْرِ عَلَى الْمُعْسِرِ الّذِي لَا يَجِدُ وَفَاءً، لَا كَمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيّةِ يَقُولُ أَحَدُهُمْ لِمَدِينِهِ إِذَا حَلّ عَلَيْهِ الدّيْنُ: إِمّا أَنْ تَقْضِيَ وَإِمّا أَنْ تُرْبِيَ، ثُمّ يَنْدُبُ إِلَى الْوَضْعِ عَنْهُ، وَيَعِدُ عَلَى ذَلِكَ الْخَيْرَ وَالثّوَابَ الْجَزِيلَ، فَقَالَ: ﴿وَأَنْ تَصَدّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أَيْ: وَأَنْ تَتْرُكُوا رَأْسَ الْمَالِ بِالْكُلّيّةِ وَتَضَعُوهُ عَنِ الْمَدِينِ»

ولقد وردت الأحاديث الكثيرة عن النبي -ﷺ-، في فضل إنظار المعسر، منها: قوله -ﷺ-: «مَنْ سَرّهُ أَنْ يُظِلّهُ اللّهُ يَوْمَ لَا ظِلّ إِلّا ظِلّهُ، فَلْيُيَسّرْ عَلَى مُعْسِرٍ أَوْ لِيَضَعْ عَنْهُ»، وعن بُرَيْدَةَ قال: قَالَ: سَمِعْتُ النّبِيّ -ﷺ- يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ».

قَالَ: ثُمّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ».

قُلْتُ: سَمِعْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ تَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ»، ثُمّ سَمِعْتُكَ تَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ».

قَالَ لَهُ: «بِكُلّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلّ الدّيْنُ، فَإِذَا حَلّ الدّيْنُ فَأَنْظَرَهُ فَلَهُ بِكُلّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ».

رهّب ربنا سبحانه وتعالى من الدّين وشدد فيه النبي ﷺ

وهذا رجل لم يعمل خيرًا قط وقف بين يدي الله -عز وجل-، فلم يجد له عملاً إلا التجاوز عن المعسر، فتجاوز الله عنه، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- عَنْ رَسُولِ اللّهِ -ﷺ- قَالَ: «إِنّ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطّ، وَكَانَ يُدَايِنُ النّاسَ فَيَقُولُ لِرَسُولِه خُذْ مَا تَيَسّرَ وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ وَتَجَاوَزْ لَعَلّ اللّهَ -تعالى- أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنّا، فَلَمّا هَلَكَ قَالَ اللّهُ -عز وجل- لَهُ: (هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطّ؟)، قَالَ: لَا إِلّا أَنّهُ كَانَ لِي غُلَامٌ وَكُنْتُ أُدَايِنُ النّاسَ فَإِذَا بَعَثْتُهُ لِيَتَقَاضَى قُلْتُ لَهُ خُذْ مَا تَيَسّرَ وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ وَتَجَاوَزْ لَعَلّ اللّهَ يَتَجَاوَزُ عَنّا، قَالَ اللّهُ -تعالى- قَدْ تَجَاوَزْتُ عَنْكَ».

وفي الحديث المتفق عليه عن حذيفة قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إِنّ رَجُلاً كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ الْمَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ فَقِيلَ لَهُ هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ؟

قَالَ مَا أَعْلَمُ، قِيلَ لَهُ انْظُرْ، قَالَ مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنّي كُنْتُ أُبَايِعُ النّاسَ فِي الدّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ، فَأُنْظِرُ الْمُوسِرَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمُعْسِرِ، فَأَدْخَلَهُ اللّهُ الْجَنّةَ».

هذه الأحاديث ومثلها كثير، قد أحدثت فعلها في نفوس الصحابة -رضوان الله عليهم-، فعَنْ مُحَمّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيّ: أَنّ أَبَا قَتَادَةَ كَانَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى رَجُلٍ، وَكَانَ يَأْتِيهِ يَتَقَاضَاهُ، فَيَخْتَبِئُ مِنْهُ، فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَخَرَجَ صَبِيٌّ فَسَأَلَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، هُوَ فِي الْبَيْتِ يَأْكُلُ خَزِيرَةً.

فَنَادَاهُ: يَا فُلَانُ، اخْرُجْ، فَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنّكَ هَاهُنَا فَخَرَجَ إِلَيْهِ.

فَقَالَ: مَا يُغَيّبُكَ عَنّي؟

فَقَالَ: إِنّي مُعْسِرٌ، وَلَيْسَ عِنْدِي.

قَالَ: آللّهِ إِنّكَ مُعْسِرٌ؟

قَالَ: نَعَمْ. فَبَكَى أَبُو قَتَادَةَ، ثُمّ قَالَ: سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ غَرِيمِهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وليست هذه أحوال فردية، بل إن الأمر كان واسعاً في مجتمع الصحابة -رضوان الله عليهم- في إنظار المدين، فعن الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسَرِ (صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ)، وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ، وَعَلَى أَبِي الْيَسَرِ بُرْدَةٌ وَمَعَافِرِيٌّ، وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَافِرِيٌّ فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا عَمِّ، إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبٍ؟

قَالَ أَجَلْ، كَانَ لِي عَلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْحَرَامِيِّ (من بني حرام) مَالٌ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَسَلَّمْتُ، فَقُلْتُ: أَثَمَّ هُوَ؟

قَالُوا: لَا فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنٌ لَهُ جَفْرٌ فَقُلْتُ: أَيْنَ أَبُوكَ؟

فَقَالَ: سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَةَ أُمِّي.

فَقُلْتُ: اخْرُجْ إِلَيَّ فَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ أَنْتَ؟

فَخَرَجَ، فَقُلْتُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنِ اخْتَبَأْتَ مِنِّي؟

قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ أُحَدِّثُكَ ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ؛ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ أُحَدِّثَكَ فَأَكْذِبَكَ، وَأَنْ أَعِدَكَ فَأُخْلِفَكَ.

وكنت صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، وكنت الله مُعْسِرًا.

قَالَ: قُلْتُ: آللَّهِ؟

قَالَ: قلتُ: آللَّهِ، قَالَ: الله.

قلتُ: آللَّهِ؟ قَالَ: اللَّه.

قَالَ: فَأَتَى بِصَحِيفَتِهِ فَمَحَاهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: فَإِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَاقْضِنِي، وَإِلَّا فَأَنْتَ فِي حِلٍّ.

فَأَشْهَدُ بَصَرَ عَيْنَيَّ وَوَضَعَ أُصْبُعَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَسَمِعَ أُذُنَيَّ هَاتَيْنِ، وَوَعَاهُ قَلْبِي -وَأَشَارَ إِلَى مَنَاطِ قَلْبِهِ -رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ».

حرمة المماطلة في الدين

من أهم آداب الاستدانة والقرض، المسارعة بسداد الدين، ولاسيما الغني القادر على السداد، ولقد دل على حرمة المماطلة في الدين، الكتاب والسنة والإجماع، قال الله -تعالى-: ﴿وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾، قال الجصاص: «وَفِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْغَرِيمَ مَتَى امْتَنَعَ مِنْ أَدَاءِ الدَّيْنِ مَعَ الْإِمْكَانِ كَانَ ظَالِمًا، فقد فَجَعَلَ الله لَهُ الْمُطَالَبَةَ بِرَأْسِ الْمَالِ، وَقَدْ تَضَمَّنَ ذَلِكَ أَمْرَ الَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنُ بِقَضَائِهِ، وَتَرْكِ الِامْتِنَاعِ مِنْ أَدَائِهِ، فَإِنَّهُ مَتَى امْتَنَعَ مِنْهُ كَانَ لَهُ ظَالِمًا وَلِاسْمِ الظُّلْمِ مُسْتَحِقًّا»، وقال -ﷺ-: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتْبَعْ».

بل رتب النبي -ﷺ- على مماطلة الغني عقوبة، فقال: «لَيُّ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عِرْضَهُ، وَعُقُوبَتَهُ». قال ابْنُ الْمُبَارَكِ: «يُحِلُّ عِرْضَهُ يُغَلَّظُ لَهُ، وَعُقُوبَتَهُ يُحْبَسُ لَهُ»، وقال ابن عبد البر: «وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَطْلَ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ مُحَرَّمٌ مُوجِبٌ لِلْإِثْمِ، مَا وَرَدَ بِهِ الْخَبَرُ عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ-، مِنِ اسْتِحْلَالِ عِرْضِهِ وَالْقَوْلِ فِيهِ وَلَوْلَا مَطْلُهُ لَمْ يَحِلَّ ذَلِكَ مِنْهُ».

بل إن النبي -ﷺ-، غلّظ على الصحابة لما لم يقفوا مع صاحب الحق، الذي جاء يطلب حقه، رغم أنه غلظ على النبي -ﷺ-، وهو خير من وفى بالدين، وبين -ﷺ- أن الأمة لا خير فيها إن لم يأخذ الضعيف حقه غير متعتع.فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ- يَتَقَاضَاهُ دَيْنًا كَانَ عَلَيْهِ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، حَتَّى قَالَ لَهُ: أُحَرِّجُ عَلَيْكَ إِلَّا قَضَيْتَنِي، فَانْتَهَرَهُ أَصْحَابُهُ، وَقَالُوا: وَيْحَكَ تَدْرِي مَنْ تُكَلِّمُ؟

قَالَ: إِنِّي أَطْلُبُ حَقِّي.

فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «هَلَّا مَعَ صَاحِبِ الْحَقِّ كُنْتُمْ ؟»

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَقَالَ لَهَا: «إِنْ كَانَ عِنْدَكِ تَمْرٌ فَأَقْرِضِينَا حَتَّى يَأْتِيَنَا تَمْرُنَا فَنَقْضِيَكِ».

فَقَالَتْ: نَعَمْ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَأَقْرَضَتْهُ، فَقَضَى الْأَعْرَابِيَّ وَأَطْعَمَهُ.

فَقَالَ: أَوْفَيْتَ، أَوْفَى اللَّهُ لَكَ.

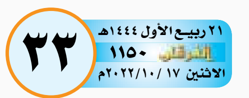
فَقَالَ:» أُولَئِكَ خِيَارُ النَّاسِ، إِنَّهُ لَا قُدِّسَتْ أُمَّةٌ لَا يَأْخُذُ الضَّعِيفُ فِيهَا حَقَّهُ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ.

وعد أهل العلم مطل الغني من الكبائر، قال ابن حجر الهيتمي: «الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ مَطْلُ الْغَنِيِّ بَعْدَ مُطَالَبَتِهِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ».

ثم قال: «(لَيُّ الْوَاجِدِ): أَيْ مَطْلُ الْقَادِرِ عَلَى وَفَاءِ دَيْنِهِ، (يُحِلُّ عِرْضَهُ وَعُقُوبَتَهُ): أَيْ يُبِيحُ أَنْ يُذْكَرَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْمَطْلِ وَسُوءِ الْمُعَامَلَةِ لَا غَيْرِهِمَا، إذْ الْمَظْلُومُ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَذْكُرَ ظَالِمَهُ إلَّا بِالنَّوْعِ الَّذِي ظَلَمَهُ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ، وَيُبِيحُ أَيْضًا عُقُوبَتَهُ بِالْحَبْسِ وَالضَّرْبِ وَغَيْرِهِمَا».



من أهم آداب القرض المسارعة بسداده ولاسيما الغني القادر وعدم المماطلة فيه





خطبة وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية

اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ١٨ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٠٢٢/١٠/١٤م بعنوان: (اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ)، وجاءت الخطبة في عناصر عدة، منها: امتنان الله على أمة الإسلام بإنزال القرآن الكريم عليهم، وثناء الله -تعالَى- عَلَى مَن اجْتَهَدَ في تلاوة كلامه وحفْظ كتابه، وشفاعة الْقُرْآن يَوْمَ الْقِيامَة للتّالين لَهُ آناءَ اللَّيْل وأَطْراف النَّهار، والْحَذر من هَجْر الْقُرْآن والْإعْراض عَنْهُ، ومما يَنْبَغي عَلَيْنا شُكْرُ الله -تعالَى- عَلَيْه.

مَنّ اللهُ -تَعَالَى- عَلَى هَذه الْأُمَّة بِأَنْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابَهُ الْكَرِيمَ، وَحَبْلَهُ الْمَتِينَ وَالذِّكْرَ الْحَكِيمَ، فِيهِ هُدًى لِلنَّاسِ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ، وَشِفَاءٌ لِمَا فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ؛ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس:٥٧)، فِي اتِّبَاعِهِ الْهِدَايَةُ، وَفِي تَرْكِهِ الضَّلَالُ وَالْغَوَايَةُ؛ ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة:١٥-١٦)، فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَمَلُّ الْعَبْدُ مِنْ قِرَاءَتِهِ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ؛ ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر:٢٣).

ثناء اللهِ -تعالَى- على أهل القرآن

لَقَدْ أَثْنَى اللهُ -تَعَالَى- عَلَى مَنِ اجْتَهَدَ فِي تِلَاوَةِ كَلَامِهِ وَحِفْظِ كِتَابِهِ، وَرَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ عَظِيمَ الْأَجْرِ وَجَزِيلَ الثَّوَابِ؛ فَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ هِيَ تِجَارَةُ أَهْلِ الْإِيمَانِ، قَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر:٢٩-٣٠)، وَمَنْ أَرَادَ رَاحَةَ الْبَالِ، وَطُمَأْنِينَةَ النَّفْسِ، فَعَلَيْهِ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ؛ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨)، فَبِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ تَزُولُ الْهُمُومُ، وَتَذْهَبُ الْغُمُومُ، وَتَنْزِلُ السَّكِينَةُ، وَتَغْشَى الرَّحْمَةُ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، فَأَهْلُ الْقُرْآنِ وَالْمُتَدَارِسُونَ لَهُ، هُمْ أَهْلُ اللهِ -تَعَالَى- وَخَاصَّتُهُ، وَيَلْحَقُ بِهِمْ مَنْ أَعَانَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَيَسَّرَ لَهُمْ سُبُلَ قِرَاءَتِهِ وَحِفْظِهِ؛ فَعَنْ أَنَسٍ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ:

أَثْنَى اللهُ تَعالَى عَلَى مَنِ اجْتَهَدَ فِي تِلاوَةِ كَلامِهِ وَحِفْظِ كِتَابِهِ وَرَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ عَظِيمَ الأَجْرِ وَجَزِيلَ الثَّوابِ



مَنّ اللهُ تعالى علَى أُمّةِ الإسلامِ بِأنْ أَنزلَ علَيهِمْ كِتابَهُ الكَرِيمَ وحَبلَهُ المَتِينَ والذِّكرَ الحَكِيمَ

مَنْ أرادَ أنْ يأْتِيَهُ القُرآنُ يوْمَ القِيامةِ شَفِيعًا له فلْيَكنْ مِنَ التّالِينَ لهُ آناءَ اللّيلِ وأطْرافَ النّهارِ

«هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ» (رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، فَاللهُ -تَعَالَى- بِالْقُرْآنِ يَرْفَعُ أَقْوَامًا حَفِظُوهُ وَتَدَارَسُوهُ وَتَعَلَّمُوهُ، وَيَخْفِضُ أَقْوَامًا أَهْمَلُوهُ وَتَرَكُوهُ وَأَعْرَضُوا عَنْهُ، قَالَ -ﷺ-: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ -رضي الله عنه-).

شفاعة القرآن

مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لَهُ، فَلْيَكُنْ مِنَ التَّالِينَ لَهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ، فَكَمْ ضَيَّعْنَا مِنَ الْأَوْقَاتِ! وَكَمْ فَرَّطْنَا بِهَذِهِ الْحَسَنَاتِ! فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، بَلْ يَكُونُ الْقُرْآنُ سَبَبًا لِرِفْعَةِ دَرَجَاتِهِ فِي الْجَنَّةِ بَعْدَ دُخُولِهَا؛ فَعَنْ عبدالله بْنِ عَمْرٍو -رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا» (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، فَلَا تَبْخَلْ عَلَى نَفْسِكَ -أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ- بِتِلَاوَةِ شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ اللهِ -تَعَالَى-، وَأَنْ تَجْعَلَ لَكَ مِنْهُ وِرْدًا وَلَوْ يَسِيرًا؛ فَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: ﴿الم﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» (أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ)، فَحَرِيٌّ بِنَا مَعَ عِلْمِنَا بِهَذِهِ الْأُجُورِ أَنْ نَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ، وَأَنْ نُعَوِّدَ أَنْفُسَنَا عَلَى قِرَاءَتِهِ وَتَخْصِيصِ الْأَوْقَاتِ لِتِلَاوَتِهِ، اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ.

الْحَذَرُ مِنْ هَجْرِ الْقُرْآنِ

احْذَرُوا أَشَدَّ الْحَذَرِ مِنْ هَجْرِ الْقُرْآنِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْهُ؛ فَكَمْ زَالَتْ عَنَّا مِنْ خَيْرَاتٍ! وَمُحِقَتْ بَرَكَاتٌ! بِسَبَبِ بُعْدِنَا عَنْ كَلَامِ رَبِّنَا؛ فَالْقُلُوبُ إِنْ لَمْ تَعْمُرْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ عَمِرَتْ بِذِكْرِ الشَّيْطَانِ، فَنَالَهَا الْخِزْيُ وَالْخُسْرَانُ؛ ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ (طـه:١٢٣-١٢٦)، وَقَدْ حَذَّرَنَا اللهُ مِنْ سُلُوكِ طَرِيقِ الْمُشْرِكِينَ الْهَاجِرِينَ لِكَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ (الفرقان:٣٠-٣١). وَهَجْرُ الْقُرْآنِ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ، كَهَجْرِ تِلَاوَتِهِ وَسَمَاعِهِ، وَتَرْكِ الْعَمَلِ بِهِ، وَعَدَمِ تَصْدِيقِ أَخْبَارِهِ.

ممّا يَنْبَغِي علَيْنَا شُكْرُ الله -تعالَى- عليْه

إِنَّ مِمَّا يَنْبَغِي عَلَيْنَا شُكْرُ اللهِ -تَعَالَى- عَلَيْهِ: أَنْ أَقَامَنَا فِي بَلَدٍ جَعَلَ وُلَاةُ الْأَمْرِ- حَفِظَهُمُ اللهُ وَبَارَكَ فِيهِمْ- فِيهِ لِلْقُرْآنِ اهْتِمَامًا بَالِغًا، وَجُهُودًا ظَاهِرَةً، فَلَمْ يُقَصِّرُوا فِي دَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى حِفْظِهِ وَتَعَلُّمِهِ وَدِرَاسَتِهِ، وَاجْتَهَدُوا فِي نَشْرِهِ وَطِبَاعَتِهِ، فَمَا مِنْ مَسْجِدٍ يَخْلُو مِنْ حَلَقَاتِ الْقُرْآنِ، وَأَنْشَؤُوا مَرَاكِزَ لِحِفْظِهِ وَتَعَلُّمِ مَا يَرْتَبِطُ بِهِ مِنْ عُلُومِ الشَّرْعِ، كَدُورِ الْقُرْآنِ وَمَرَاكِزِ الشَّاطِبِيِّ وَالْأُتْرُجَّةِ وَالْقَارِئِ الصَّغِيرِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَرَاكِزِ النَّافِعَةِ الَّتِي خَرَّجَتْ كَثِيرًا مِنْ أَبْنَائِنَا وَبَنَاتِنَا الْحَفَظَةَ لِكِتَابِهِ. وَمِمَّا تُقِيمُهُ وِزَارَةُ الْأَوْقَافِ وَالشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَبِرِعَايَةِ سُمُوِّ الْأَمِيرِ: جَائِزَةُ الْكُوَيْتِ الدَّوْلِيَّةُ لِحِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَقِرَاءَاتِهِ وَتَجْوِيدِ تِلَاوَتِهِ، تَسْتَضِيفُ فِيهَا حُفَّاظَ كِتَابِهِ مِنْ جَمِيعِ أَصْقَاعِ الْأَرْضِ، وَهَذَا لَا شَكَّ عَمَلٌ جَلِيلٌ، وَفَضْلُهُ جَزِيلٌ، فَقَدْ جَعَلَ اللهُ -تَعَالَى- الْخَيْرِيَّةَ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ، ثُمَّ عَلَّمَهُ النَّاسَ؛ فَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

عناصر الخطبة

- **امتنان الله على أمة الإسلام بإنزال القرآن الكريم عليهم.**
- **ثناء الله -تعالَى- علَى مَنِ اجْتَهَدَ فِي تلاوة كلامه وحفظ كتابه.**
- **شفاعة القُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ للتّالِينَ لَهُ آناءَ اللَّيْلِ وأَطْرافَ النَّهارِ.**
- **الْحَذَرُ مِنْ هَجْرِ الْقُرْآنِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْهُ.**
- **ممّا يَنْبَغِي علَيْنَا شُكْرُ الله -تعالَى- عليْه.**

مشاهد وعبر من سورة الكهف

قصة ذي القرنين (٤)

م. أحمد الشحات
باحث وكاتب مصري

تجربة ذي القرنين جدير بالدعاة أن يقتفوا أثرها ويسعوا لتكرارها في مجتمعاتهم

هذه جولةٌ تأمُليةٌ في رحاب سورة الكهف، نستهدف منها إيقاظ وعي العاملين في الدعوة الإسلامية؛ فميادين الإصلاح متعددة، وبوسعهم أن يجعلوا من الحياة كلها محرابًا للدعوة إلى الله، والتغيير والإصلاح، وقد تضمّنَت السورة بين جنباتها أربعًا من القصص الرائعة، تحدثنا عن ثلاثة منها، وفي هذه المقالات نتناول القصة الرابعة وهي قصة ذي القرنين، وقد احتوت هذه القصة على ثلاثة مشاهد، المشهد الأول: الرحلة بين المشرق والمغرب، والمشهد الثاني: بناء السد، والمشهد الثالث: مشاهد يوم العرض، واليوم مع المشهد الثاني وهو بناء السدّ، وقد تضمن هذا المشهد عددًا من الرسائل وهي: الخير الآسر، والتعاونَ المثمر والبذل المتفاني، وتوظيف الطاقات واستغلال المواهب.

الرسالة الثانية: التعاون المثمر والبذل المتفاني

قال الله -تعالى-: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾، وافق ذو القرنين على مقترح البسطاء الذين لا يحسنون التعبير، وفي هذه الموافقة الفورية دلالة على تواضعه وحسن خلقه؛ فلم يستنكف أن ينزل على رأيهم، وينفّذ طلبهم، وهو الملك الذي آتاه الله علم الأسباب، وبسط له من القوة والسلطان.

وفي الموافقة: دليل على اعتبار فقه الواقع؛ فهؤلاء القوم هم أكثر الناس دراية بواقعهم، وبما يصلح معهم، وقد اقترحوا بناء السد وفق رؤيتهم لأنفع الحلول، وأكثرها مناسبة للأزمة التي يعانونها.

وفي الموافقة كذلك: دليل على اعتبار موازين المصالح والمفاسد، والقدرة والعجز، وإلا لماذا لم يحارب ذو القرنين يأجوج ومأجوج حتى يقضي على فسادهم ويقطع دابرهم؟ ولماذا لم يُعمل فيهم قاعدة: ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾؟ الظاهر أن يأجوج ومأجوج كانوا من الكثرة والقوة بالدرجة التي تجعل القضاء عليهم أو محاربتهم شيئًا عسيرًا؛ لذلك عدل ذو القرنين عن استئصال الفساد، وانتقل إلى تقليله وتحجيمه؛ مراعاةً لموازين القوة والضعف، وهذا يدلنا على أن فقه المصالح والمفاسد ليس خاصًّا بفترات الاستضعاف فقط، بل يحتاج إليه كل أحد، سواء كان مستضعفًا أم ممكّنًا.

فقه عظيم وتربية عالية

وفي طلب ذي القرنين منهم الإعانة فقه عظيم، وتربية عالية على العمل الجماعي، والتعاون على البر والتقوى، فقد كان بمقدور ذي القرنين أن يعمل في بناء السد بمفرده؛ لأنهم بالفعل عاجزون عن بنائه، ولكنه لم يعدم الوسيلة التي تجعلهم مساهمين معه في العمل، ومشاركين في تشييده.

وفي تأكيده أن تكون هذه الإعانة جادة وفعّالة دليل على أهمية أن يأخذ الإنسان بأسباب النجاح، وأن الإنجاز لا يتحقق إلا ببذل الجهد، وإتقان العمل، كما كانت أوامر الله لبني إسرائيل: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:٦٣)، فلا ينتظر العبد الثمرة المرجوة إلا من الأعمال التي أُخذت بقوة، وهذه سنة جارية من سنن الكون؛ فقد يأخذ الكفار بأسباب القوة فينالون المراد، وقد يفرِّط المسلمون فيها، فيصيبهم الخذلان، وتلحق بهم الهزيمة.

الرسالة الثالثة: توظيف الطاقات واستغلال المواهب

قال الله -تعالى-: {آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا}، أحسن ذو القرنين غاية الإحسان في توظيف قدرات مَن معه، وبثّ فيهم روح النشاط والجد والعمل، فتحولوا إلى خلية نحل، وتأمل مشهد فِرَق العمل وهي تعمل وفق توجيهات ذي القرنين، فقد قسّم ذو القرنين المهام، وحدّد مراحل العمل وشرع في التنفيذ المتقن، فمجموعة تحضر قطع الحديد وما يستتبعه من رصٍّ وتسوية وتركيب، ومجموعة توقد النيران وتنفخ فيها حتى تزداد شعلتها ويزداد وهجها، ومجموعة تجهز النحاس المذاب لكي تصبه بين فراغات الحديد، وهكذا سار العمل في تناغم وترتيب حتى انتهى منه، وصار سدًّا منيعًا.

وقد ذكر القرآن تفاصيل ذلك المشهد بدقة، رغم أنه كان بالإمكان أن يقول: وبُني السد، ولكن القرآن لا يذكر لنا تفاصيل أمرٍ إلا لحكمةٍ وهدفٍ، ولعل مِن أحدِ أوجه الحكمة في ذلك: أن يعطي لنا القرآن صورة عملية، ونموذجًا تطبيقيًّا لكيفية إتمام الأعمال الجماعية، ولا سيما وأن معظم أعمال المسلمين أعمال جماعية؛ فالصلاة جماعية، والحج جماعي، والجهاد جماعي؛ فلا يستقيم لأمةٍ جُل أعمالها جماعية ألا تعرف آداب الأعمال الجماعية وفقهها!

ضرورة وجود القائد

وترشدنا الآيات كذلك إلى ضرورة وجود القائد، ودوره في تحقيق الإنجاز والنجاح، فهؤلاء القوم لديهم الإمكانيات، ولكنهم لم يحسنوا توظيفها، ولم يتمكنوا من توجيهها واستثمارها فيما يفيد وينفع، فرغم أن لديهم الحديد والنحاس والأدوات والموقع الجغرافي والتضاريسي المناسب، إلا أنهم عجزوا عن تحويل كل هذه الموارد إلى إنجازٍ واقعي ملموس، وعندما جاء ذو القرنين سخّر ما لديهم مِن إمكانيات في تحقيق المراد.

ومن عجائب الآية: أن ذا القرنين تمكّن من تحويل السكون والركود إلى طاقة وحركة إيجابية؛ فجعل مِن القوم الذين لا يحسنون قولًا بناةً لأحد عجائب الزمان في وقتهم، وهذا يرشدنا إلى دور القائد في إيجاد الهدف، وصناعة التحدي، وزرع الأمل والإيجابية، فقد حمّلهم بالقضية ثم أرشدهم إلى مواهبهم وقدراتهم، وأشرف على عملية توظيفها، فأنقذهم من الكسل والتواني، والسلبية والشعور بالعجز والتقزم، وهكذا يجب أن يفعل الدعاة والقادة في كل مكان يذهبون إليه.

إن تجربة ذي القرنين تجربة داعية إلى الله، ومصلح في الأرض قبل أن يكون ملكًا أو سلطانًا، وهي تجربة جدير بالدعاة أن يقتفوا أثرها ويسعوا لتكرارها في مجتمعاتهم، فما أكثر السدود التي يحتاج الدعاة لبنائها لحماية الناس مِن فتن الدِّين والدنيا! وما أكثر الطاقات المهدرة، والمواهب المدفونة التي تحتاج إلى خبيرٍ ماهرٍ يكتشفها، ويحسن توظيفها واستغلالها!.

فوائد من المشهد

● وافق ذو القرنين على فكرة بناء السد، وفي هذا دليل على اعتبار موازين المصالح والمفاسد، والقدرة والعجز، وإلا فلماذا لم يحارب ذو القرنين يأجوج ومأجوج حتى يقضي على فسادهم ويقطع دابرهم؟! ولماذا لم يُعمل فيهم قاعدة: «أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ»؟! الظاهر أن يأجوج ومأجوج كانوا من الكثرة والقوة بالدرجة التي تجعل القضاء عليهم أو محاربتهم شيئًا عسيرًا، لذلك عدل ذو القرنين عن استئصال الفساد، وانتقل إلى تقليله وتحجيمه؛ مراعاة لموازين القوة والضعف. وهذا يدلنا على أن فقه المصالح والمفاسد ليس خاصًّا بفترات الاستضعاف فقط، بل يحتاج إليه كل أحدٍ سواء كان مستضعفًا أو ممكّنًا.

نتعلم من تجربة ذي القرنين ضرورة وجود القائد وأهمية دوره في تحقيق الإنجاز والنجاح

فقه المصالح والمفاسد ليس خاصًّا بفترات الاستضعاف فقط بل يحتاج إليه كل أحد سواء كان مستضعفًا أم ممكّنًا

● نتعلم من طلب ذي القرنين ضرورة وجود القائد، وأهمية دوره في تحقيق الإنجاز والنجاح، فهؤلاء القوم لديهم الإمكانيات، ولكنهم لم يحسنوا توظيفها، ولم يتمكنوا من توجيهها واستثمارها فيما يفيد وينفع، وعندما جاء ذو القرنين سخّر ما لديهم من إمكانيات في تحقيق المراد.

● ذكر لنا القرآن تفاصيل مشهد بناء السد بدقة، رغم أنه كان بالإمكان أن يقول: وبُني السد، ولكن القرآن لا يذكر لنا تفاصيل أمرٍ إلا لحكمةٍ وهدفٍ، ولعل مِن أحدِ أوجه الحكمة في ذلك: أن يعطي لنا القرآن صورة عملية ونموذجًا تطبيقيًّا لكيفية إتمام الأعمال الجماعية.

● إن تجربة ذي القرنين تجربة داعية إلى الله، ومصلح في الأرض قبل أن يكون ملكًا أو سلطانًا، وهي تجربة جدير بالدعاة أن يقتفوا أثرها ويسعوا لتكرارها في مجتمعاتهم، فما أكثر السدود التي يحتاج الدعاة لبنائها لحماية الناس من فتن الدِّين والدنيا! وما أكثر الطاقات المهدرة والمواهب المدفونة التي تحتاج إلى خبيرٍ ماهرٍ يكتشفها، ويحسن توظيفها واستغلالها!.

كيف نربي أبناءنا على القناعة في عالم استهلاكي؟

قسم التحرير

القناعة هي غنى النفس الذي يجعلها مترفِّعة عن سؤال الناس، والتكالب على زينة الدنيا، واقتناع العقل بالاكتفاء الذي يورث الشعور بالرضا، وفسّر عدد من الصحابة -رضوان الله عليهم- وأهل العلم قوله -تعالى-: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل:٩٧) بالقناعة، وإذا كانت الحياة الدنيا منذ خلقها الله -تعالى- مزينة بألوان من الزخرف، فإن العالم الاستهلاكي يزيد زينتها لمعانًا، ويجعل التكالب على التكاثر والتفاخر أشد، وهو ما يلقي على عاتق الآباء والمربين عبئاً في تنشئة الصغار على القناعة، تلك القيمة المهمة التي تكاد تتلاشى مع وهج الدعايات، والمنتجات، والمقارنات التي لا تنتهي.

القناعة لا تتنافى مع الطموح

ومن المغالطات الشائعة في فهم (القناعة) تصور أنها تتنافى مع علو الهمة والطموح، وكأنها حالة خمود تطفئ شعلة النشاط والرغبة في التغيير، وتجعل النفس مطمئنة بالنقائص، مستسلمة للسفاسف، وهي حالة بعيدة تماماً عن القناعة التي هي غنى داخلي يشجع الإنسان على العمل، ويلهمه سبل التوفيق.

القناعة الداخلية والرضا

ويؤكد كثير من علماء النفس وخبراء التحفيز أن القناعة الداخلية، والرضا عن الحال، وتقدير النعم والشعور بالامتنان لَبِنات أساسية لتحقيق المزيد، بخلاف السخط والرفض الذي يملأ القلب قلقاً واهتياجاً فيتخبط بحثاً عن التغيير بأي وسيلة، وأيّاً كان الثمن، ويظل يلهث ويطمع دون أن يشبع، وكأنه يطارد السراب.

الطمأنينة وغنى النفس

إن حالة الطمأنينة وغنى النفس التي تورثها القناعة دافعة إلى الأمام وليس العكس؛ بل إنها من أسباب الفلاح، قال -ﷺ-: «قد أفلح من أسلم، ورزق كفافاً، وقنّعه الله بما آتاه»، والفلاح هو الفوز العظيم الممتد إلى الآخرة، وليس مجرد متاع دنيوي، إنه النجاح الدائم المتصل بالحق، ولا يكون إلا لمن اطمأنت نفسه لرزق الله، فهو يضرب في الأرض ويبتغي من فضله -تعالى- مطمئناً واثقاً هادئ البال، لا يشتري الثراء السريع بدينه ومبادئه، ولا يبتغي العلو في الأرض بالفساد.

كيف نحقق هذه المعادلة تربويا؟

ولكن كيف نحقق هذه المعادلة تربويا، فنمهد نفوس الناشئة للقناعة بما آتاهم الله، ونحصنهم في الوقت ذاته من الخمول ووهن العزيمة ومطلق القبول؟ إنها بوصلة المربي التي تضبط اتجاهات العقول الغضّة، فتوجِّه طاقاتهم وطموحاتهم،

وتساعدهم على ترتيب أولوياتهم في الحياة، فلا يسعى إلى توطئة النفس على القناعة دون توجيه إلى معالي الأمور وشحذ الهمم لتحصيلها.

النفس التواقة الطموحة

فالنفس التواقة الطموحة يجب ألا يحاربها المربي، أو يسعى لتغييرها؛ فهي نفس شريفة أبيّة جديرة - بإذن الله - بتحقيق خيري الدنيا والآخرة، إذا ضُبطت اتجاهاتُها، وكان التأكيد على ضبط المسار وليس وأد الطموح. قال الخليفة عمر بن عبدالعزيز - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: «إن لي نفساً تواقة، وما حققت شيئاً إلا تاقت لما هو أعلى منه، تاقت نفسي إلى الزواج من ابنة عمي فاطمة بنت عبدالملك فتزوجتها، ثم تاقت نفسي إلى الإمارة فوليتها، وتاقت نفسي إلى الخلافة فنلتها، والآن - يا رجاء - تاقت نفسي إلى الجنة؛ فأرجو أن أكون من أهلها»، ومن المهم أن تعمل الأدوات التربوية المختلفة التي سنذكرها في غرس القناعة جنباً إلى جنب مع تقوية الطموح، فهما قيمتان متكاملتان وليستا متعارضتين إذا ما ضبطت اتجاهات القيم والأولويات.

أولاً: الأدوات التربوية لتنشئة الأبناء على القناعة

تأتي القدوة دوماً في مقدمة الأدوات التربوية، ففعل رجل في ألف رجل، خير من قول ألف رجل لرجل، وأبناؤنا يتشربون سلوكياتنا ونظرتنا للحياة، وينطبعون بطبائعنا دون أدنى جهد؛ لذا فإن تعزيز قيمة القناعة داخل نفس المربي خطوة أولية لتمتع الأبناء بها، ونموذج القدوة هنا هو مربٍّ طموحٌ في الخير، صاحب أهداف، حامل رسالة، يسعى لتطوير نفسه وتحسين حياته، يعي ويعلم أن المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضّعيف، ولكنه يسير بهذا الطموح، وتلك الهمة، من نفسية مطمئنة راضية. قد يبدو هذا الجمع بين القناعة والطموح عسيراً، ولكنه في الحقيقة قابل للاجتهاد والتطبيق، كما كان أسوتنا -ﷺ- يعلِّم: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز».

القدوة الحسنة

عندما يرى الصغار مَن هم تحت رعايتهم دؤوبين في العمل، مستبشرين دوماً بفضل الله، واثقين في رزقه وعطائه، فإن هذه المعاني العظيمة تنغرس في وجدانهم، وإن الأم التي تتحسر أمام أبنائها على حالها، وتتطلع لما في يد الآخر، وتقارن نفسها دوماً بمن هم أعلى منها في الرزق، وتلاحق الشراء والتكاثر والتفاخر في الزينة والأموال، تفتح على قلوب أبنائها أبواب القلق والجشع، وترتب أولوياتهم وفق تفاهات الأمور، فتصعب عليهم القناعة، ويعز مقام الرضا، بخلاف تلك التي يراها صغارها حريصة دوماً على تطوير نفسها في الخير، والارتقاء بعقلها وترتيب حياتها، شاكرة لأنعم الله، واثقة مطمئنة في السراء والضراء. ثانياً: الحماية من طرائق الإغراق الاستهلاكي (الإعلانات - اعتياد التسوق - الثقافة المحيطة)؛ فالمجتمع الاستهلاكي متطلع دوماً للشراء، أفراده ضحايا للجذب المستمر نحو اقتناء الجديد، والاستكثار من البضائع المختلفة وتنويعها، ولتحقيق هذا كان فن الدعايات الذي يستهدف الأطفال على أنها شريحة مهمة يسهل شحذها بالصور والألوان والنهم المستمر في الاقتناء.

القــنــاعــة هــي غــنــى الــنــفـس الــذي يجعلها مترفِّعة عن سؤال الناس والتكالب على زينة الدنيا

النفس التواقة للنجاح يجب ألا يحاربها المربي أو يسعى لتغييرها فهي نفس شريفة أبيّة

خطورة الإعلانات

الإعلانات بمختلف وسائلها تحيط بالأطفال، تخرج لهم عبر التلفاز، وفي الشارع، وفي المجلات، وعلى الإنترنت، ويعتمد أكثرها على رسم صورة محببة بعد اقتناء السلعة، وكذلك مراكز التسوق تبهج الألعاب والأغراض للأطفال، وتكدسها أمامهم بطريقة تفتن أعينهم وعقولهم الصغيرة. العديد من مخرجات الثقافة والفنون تركز على المادي لصالح الجوهري، وتفتح أبواب التطلع المستمر، وأخطر ما في اعتياد الطفل على الإعلانات والتسوق ليس الضغط على والديه بالمطالب، وإنما اهتراء القناعة في قلبه، فهو دوماً قلق للحصول على ما ليس لديه، فمهما كان لدى الطفل من ألعاب فإنه إذا ذهب إلى المركز التجاري سيريد المزيد، ومهما كان لدى الفتيات من ملابس وحليّ، فإن مشاهدتهن للمزيد والجديد سيولد الرغبةَ فيها، ولا شك أن الحماية من هذا الإغراق الاستهلاكي ليست بالأمر السهل، ولكن بعض العادات الحياتية للأسرة قد تقلل من أثرها، مثل:

أولاً: عدم اعتبار التسوق نزهة: من الأمور الشائعة في حياتنا المعاصرة، التي تضعف أركان القناعة لدى الكبار والصغار، فضلاً عن أضرارها النفسية والاجتماعية الأخرى، هي عد التسوق فسحةً وترفيهاً، فيصبح الشراء متعة للنفس وليس ضرورة، وهو ما قد يُطور فيما بعد لإدمان الشراء.

تأتي القدوة دومًا في مقدمة الأدوات التربوية ففعل رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل لرجل

التعامل مع التسوق

إن الأسرة التي تتعامل مع التسوق على أنه مهمة يؤديها الأب أو الأم باختصار وتحديد، وتقوم بها الأسرة مجتمعة على فترات وبأهداف محددة، في الوقت الذي يعتادون فيه على التنزه في أحضان الطبيعة، والزيارات واللقاءات العائلية والاجتماعية، ينشأ فيها الطفل مدركاً لما يجدد نفسه، ويزيل مللـه، ويريح أعصابه بحق، من تأمل في إبداع خلق الله، واستمتاع بالهواء الطلق، والتآلف الاجتماعي، بدلاً من أن ينشأ أسيراً للشراء والاستهلاك لمداواة متاعبه وتجاوز مللـه. ثانياً: عدم مشاهدة الإعلانات قدر المستطاع: تحتل الإعلانات مساحة كبيرة من المحتوى الإعلامي والفني سواء في القنوات المتلفزة أم الإلكترونية، وتعويد الطفل -منذ الصغر- على عدم مشاهدتها وتحويلها فوراً يقلل من أهميتها عنده، وليكن هذا الأمر دون ضغط وكأننا نخاف منها، ولكن باستهتار بها وعدم إضاعة الوقت في مشاهدتها.

ثالثاً: التوعائية: كلمات المربي ورأيه حول أساليب الدعاية والإعلان، والطرائق المختلفة للإغراق الاستهلاكي تؤسس لطفل واعٍ، لديه مرشحات استقبال، وكلمة بسيطة من المربِّي تصف الدعاية بأنها وهمية، أو مبالغ فيها، أو أنها في الغالب مجرد تلاعب بعقول المشاهد واستنزاف لأمواله ستجعل الطفل يفكر.

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزمهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

من سمات الشاب المسلم

- **من سمات الشاب المسلم أنه يعظم شعائر الله**، ولا يتجرأ على انتهاك الحرمات، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الْحَجّ: ٣٢).
- **من أعظم سمات الشاب المسلم توحيده لله، وإقراره بربوبيته**؛ فلا يشوب عقيدتَه شيءٌ من الشرك والأباطيل والبدَع والخرافات، بل قلبُه معلّق بربه، متوكّل عليه، يعلم أن الله وحدَه مالكُ النفع والضر، والعطاء والمنع؛ فلا يأتي شيئًا يُخالف منهجَ التوحيد، ولا يرتكب أمرًا ينافي الاعتقادَ الصحيحَ، وهو حَذِرٌ فَطِنٌ لا يرضى ما يُفسِد عقيدتَه ويلوّث فطرتَه.
- **ومن سمات الشاب المسلم أنه يتخلّق بأخلاق رسول الله** -ﷺ- التي هي أخلاق القرآن: قال -تعالى-: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).
- **ومن سمات الشاب المسلم أنه بار بوالديه**، رحيم بهما، محسن إليهما، قال -تعالى-: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣).
- **الشاب المسلم لا يرفع صوته على شيخ مُسِنّ**، ولا ضعيف مسكين؛ لقول رسول الله -ﷺ-: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا».
- **ومن سمات المسلم استزادته من العلم النافع** كما قال -تعالى-: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾(طه: ١١٤)، ليَدفَع الجهل عن نفسه، ويعمل على بصيرة، فكلما ازداد العبد علمًا بالله كان أكثرَ صلةً به وأقوى إيمانًا، وأصلبَ عقيدةً، وأبعدَ عن الشكوك والوساوس والأوهام.

من أخطر مشكلات الشباب: الصحبة السيئة

إن الصحبة السيئة من أخطر المشكلات التي تواجه الشباب؛ ولذا يقول النبي-ﷺ-: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»، ولخطورة ذلك يوضح النبي-ﷺ- صفات الصديق الطيب فيقول: «لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقيٌ» (رواه الترمذي)، ويحذر القرآن من مصاحبة الأشرار وترك مصاحبة الأخيار؛ فقال الله -تعالى-: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف ٢٨)؛ فالصحبة السيئة تجلب المفسدة في الدنيا والندم في الآخرة، كما قال الله -تعالى- في كتابه الكريم: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا(٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ (الفرقان: ٢٧-٢٩) فالمنكرات التي يقترفها الشباب إنما هي من نتائج الصحبة السيئة.

الحب في الإسلام

مشاعر الحب من الأمور التي لا يستغني عنها الإنسان الباحث عن الاستقرار النفسي؛ لذا حرص الإسلام على ضبط هذه المشاعر بما يُحقّق للنفس السعادة والاطمئنان، ومن أنواع الحبِّ في الإسلام ما يلي:

(١) حبُّ الله ورسوله

وهو من شروط الإيمان، ولا يكتمل الإيمان إلا به: «ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيه وجَدَ حَلاوَةَ الإيمَانِ: أنْ يَكونَ اللهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ ممَّا سِوَاهُمَا، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلا للهِ، وأَنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النَّارِ».

(٢) حبُّ العلماء والصالحين

كما في الحديث السابق: «وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلا لله»، وقيلَ للنبيّ -ﷺ-: الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ ولَمَّا يَلْحَقْ بهِمْ؟ قالَ: «المَرْءُ مع مَن أحَبَّ».

(٣) حبُّ الوالدين والأقارب

يُفطَر الإنسان على حبِّ والدَيه لإحسانهما إليه، وعطفهما عليه، وقيامهما بتلبية احتياجاته حتى أصبح كبيرًا قادرًا.

(٤) حبُّ الزوجة والأولاد

حيث إنّه يميل ويسكن إلى زوجته بالفطرة، وكذلك الولد.

(٥) حبُّ كل ما يحبه الله

من الأقوال والأعمال والقُرُبات؛ فكلّما ازدادت محبة العبد لها، ازدادت مكانته ومحبّته عند الله.

وقد وعَدَ الله -تعالى- المتحابّين فيه بأنّهم يستظلّون بظلّ عرشه يوم القيامة؛ لقوله -ﷺ-: «سبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ في ظِلِّهِ، يَومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ» -وذكر منهم-: «ورَجُلانِ تَحَابَّا في اللهِ».

الأخوة الإيمانية مواقف لا تنسى

- ما كان عثمان بن عفان -رضي الله عنه- ينساها لرسول الله -ﷺ- يوم تخلّف عثمان -رضي الله عنه- عن بيعة الرضوان، فيضع النبي يده الأخرى قائلًا: وهذه يد عثمان.
- وما كان كعب بن مالك -رضي الله عنه- ينساها لطلحة -رضي الله عنه- يوم أن ذهب إلى المسجد متهللًا بعد أن نزلت توبته، فلم يقم إليه أحد من المهاجرين إلا طلحة -رضي الله عنه- قام فاحتضنه وآواه بعد غياب واقتسم معه فرحته.
- وما كانت عائشة -رضي الله عنها- تنساها للمرأة التي دخلت عليها في حديث الإفك، وظلت تبكي معها دون أن تتكلم وذهبت.
- وما كان أبو ذر -رضي الله عنه- ينساها لرسول الله -ﷺ- يوم تأخر عن الجيش، فلما حطّ القوم رحالهم ورأوا شبحًا قادمًا من بعيد وأحسن النبي -ﷺ- الظن بأبي ذر -رضي الله عنه- أنه لن يتخلف؛ فرجا أن لو كان الشبح له، وظل يقول: كن أبا ذر، فكان.

آية وهداية

- قال ابنُ نوح -عليه السلام- لأبيه-: ﴿سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾؛ هذا عَقلٌ.
- فقال نوحٌ: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾، هذا وَحْيٌ.
- ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾، هذه نتيجةٌ.
- فمَن قدّم عقلَهُ على الكتاب والسُنّة غرق في بحار الأهواء والبدع، وكان من الخاسرين.

الحكمة ضالة المؤمن

- لا تكن كالذباب لا يقع إلا على الجرح، فإياك والوقوع في أعراض الناس، وذكر مثالبهم، والفرح بعثراتهم، وطلب زلاتهم.
- العفو ألذ من الانتقام، والعمل أمتع من الفراغ، والقناعة أعظم من المال، والصحة خير من الثروة.
- العبادة هي السعادة، والصلاح هو النجاح، ومن لزم الأذكار، وأدمن الاستغفار، وأكثر الافتقار فهو أحد الأبرار.

من أعظم أسباب فساد المجتمعات

اعلم أن من أعظم أسباب فساد المجتمعات: البعد عن شريعة رب العباد؛ فالله -عز وجل- هو خالق الخلق، وهو أعلم بما ينفعهم ويضبط سلوكهم ويصلح مجتمعاتهم، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، وكلما تجاوز البشر حدهم بتغيير أحكام ربهم، غلبت شريعة الغاب، وزاد ظلم الانسان لأخيه الإنسان.

ها نحن أولاء قد عُدنا

ها نحن أولاء قد عُدنا إلى المدرسة مرةً أخرى لتعود الهمّةُ النشاط من جديد، من خلال:

- البُعد عن قرناء السوء، واستبدالهم بصحبة أهل الخير.
- المحافظة على الصلوات الخمس.
- المحافظة على ورد القرآن والأذكار (ولو مع تخفيفه).
- الاجتهاد في التحصيل الدراسي بالمدرسة.
- الاجتهاد في مشاركة الأنشطة المدرسية.

التحديات المعاصرة للمرأة المسلمة

إن التحديات التي تحيط بالمرأة المسلمة في واقعنا المعاصر هي جزءٌ من التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية؛ فليس الحديث عن التحديات التي تواجه المرأة بمعزل عن جملة التحديات التي تحاك وتدبر للأمة، وهذه التحديات تظهر في صور شتى، فلكل حادثة ما يناسبها، وتنشط تارة، وتكسل تارة، وتصرح تارة، وتلمح تارة، وتقوى تارة، وتضعف تارات، ومن هذه التحديات ما يلي:

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

(١) الحجاب والزي الشرعي

لطالما كان الزي الشرعي والحجاب هوية للفتاة المسلمة، تعبر عن مدى تمسكها بدينها وعقيدتها الإسلامية وتعاليم دينها؛ فبذل أعداء الإسلام -في سبيل انتزاع حجاب المرأة المسلمة التي كرمها الإسلام به- جهودًا كبيرة لا يمكن إنكارها، وما زالوا في محاولات مستمرة لنزعه، وكل يوم يخرجون بحجة جديدة ليدفعوا المرأة المسلمة لخلع حجابها، ولكن المسلمات الثابتات لم يخضعن لهذه المغريات، وثبتن على حجابهن؛ مما دفع بعض الدول لاستخدام أساليب أخري لتمنع الحجاب بالقوة.

(٢) شبكات الإنترنت

تنتشر على مواقع الانترنت العديد من المنصات الترفيهية التافهة، والمواقع المخلة للأخلاق والآداب، وأغلب هذه المواقع تخاطب جيل الشباب الذي يُعتمد عليهم في بناء مستقبل الأمة؛ لذلك فإن مواجهة مثل هذه الأمور تقع مسؤوليته على أفراد المجتمع جميعا.



دعوات تحرير المرأة

من أهم التحديات التي تواجه المرأة المسلمة الآن الدعوات المخادعة المنادية بتحريرها، وقد أوهموها بأن المرأة الغربية قد تحررت من نير الاستبداد والهوان ومصادرة الحقوق والدونية، وهذه خدعة كبرى؛ فإنما حرروها لتتاسب رغبات الرجل وشهواته، ولئن كانت المرأة في المجتمعات الأخرى بحاجة ماسة لتحريرها الحقيقي؛ فإن المرأة المسلمة المعاصرة تعتقد أن الإسلام حررها، بل كرمها منذ خمسة عشر قرنًا من الزمان.

البيت ملك للرجل والمرأة

إن من أهم المشاعر التي يحتاجها الرجل من زوجته الحب والتقدير؛ فمهما حصل الرجل على الاحترام والتقدير خارج البيت فإن ذلك لا يعوضه عن نظرة التقدير التي يفتقدها في عين امرأته، فربما تجد شخصا بسيطا جدا ولكنه يشعر أنه ملك؛ بسبب تقدير زوجته له وتعظيمها إياه، فتعوضه عن خذلان كل من حوله له، قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ (المائدة ٢٠)، قال كثير من المفسرين كابن عباس ومجاهد وغيرهما في تفسير (وجعلكم ملوكا)، فكل من له بيت وخادم وامرأة فهو من الملوك، وكذلك من له اثنان من الثلاثة.

تربية البنت على تحمل المسؤولية



إن الإهمال في تربية البنات على تحمل المسؤولية، -مهما كانت تلك البنت متدينة أو ملتزمة- لن يجعلها -غالبا- زوجة مناسبة لزوج المستقبل في ظل الواقع الحالي الذي تعيشه الفتيات؛ لأن كثيراً من الآباء والأمهات يظنون أن حُسن الخلق -بمفرده- سيؤدي إلى نجاح الأسرة في المستقبل، فلابد أن تعوّد البنت على تحمل المسؤولية سواء في المطبخ أم في ترتيب البيت، أم في تربية أخواتها الأصغر منها سنا، أم في كيفية التعامل مع الصديقات والجيران، وكيفية التصرف فيما يضايقها من سلوكيات الآخرين وأخلاقهم، وأن تتعلم الصبر والتحمل؛ فإن هذا سيساعدها على الحفاظ على أسرتها في المستقبل؛ فالزوجة الصالحة هي التي ننتظر منها التعامل مع زوجها وأهله وأولادها بطريقة صحيحة، والنتيجة ستكون -بإذن الله- أفضل؛ لذلك على الأم الواعية أن تربي بناتها على أخلاق الإسلام التي تناسب الواقع، لا أن تربيها على بعض ما يجب دون استكمال بقية الواجبات، ثم تنتظر النجاح والفلاح.

علاج مشكلة الكذب عند الأطفال



من الأسس في التربية وعلاج مشكلة الكذب عند الأطفال، أنه ينبغي الحذر من تكرار وصف الطفل بالكذّاب؛ لأنها تُفقده المعاني الجميلة من الصدق والشجاعة، ويهرب إلى وصف الكذب الذي وصفه به أبواه، ومن ثَمّ يبحث عن أشكاله؛ فيزداد كذبه فيتحول الاتهام مع الأيام إلى واقع؛ لذلك لا بد من إظهار أعلى درجات التحمُل والصبر وسعة الصدر والتفرغ، وعدم تأجيل علاج هذا السلوك السيئ عند الطفل، ومن الضروري اختيار الأصدقاء الصالحين للطفل، وإبعاده عن أصدقاء السوء؛ فإن الطفل في السنوات الأولى من عمره يُحاكي ما يسمعه ويراه، كذلك لابد من الحذر من أسلوب السيطرة وإشاعة جو الخوف والرعب في البيت، والتدخل الزائد في خصوصيات الطفل، أو الإهمال وعدم الاهتمام والحذر ثم الحذر من التشهير به أو السخرية منه! وضرورة تجنب أسلوب التحقيق مع الطفل حتى لا يُضطر إلى الكذب.

قواعد في الحياة الزوجية

دخل النبي -ﷺ- على ابنته فاطمة -رضي الله عنها- فلم يجد عليا في البيت؛ فقال أين ابن عمك؟ فقالت: «كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج»، ويستفاد من هذا الموقف أمور عدة:

- **أن السيدة فاطمة -رضي الله عنها- لم تُفش سر المشكلة التي بينها وبن زوجها، فقط قالت (شيء).**
- **لم يستفسر رسول الله -ﷺ- عن تفاصيل تلك المشكلة طالما أن ابنته -رضي الله عنها- لم تفض بها إليه.**
- **حين غضب علي -رضي الله عنه-، خرج من البيت حتى لا تكبر المشكلة.**

شريعتنا تكفلت بالحياة السعيدة

الحياة السعيدة مطلب كل إنسان، فكثيرًا ما نراه يسعى و ينهل من هنا وهناك للبحث عن مقومات تلك الحياة؛ ليحاول أن يصل لما يرضيه من رغد العيش، وها هي ذي شريعتنا الإسلامية بشموليتها قد تكفلت بذلك، وهيأت للعباد الحياة السعيدة الرغيدة، وأحاطت بالجوانب والمجالات، وشملت العلاقات وحتى العواطف، ومن بين تلك الشمولية بيت المسلم وما يخصه من أحكام وواجبات وأخلاق؛ فصلاحه صلاح للمجتمع، وحظي بالكثير من الاهتمام والإرشادات.



من فتاوى الإمام العلامة الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله

حول تأويل آيات الصفات

■ سمعنا من بعض العلماء أن أهل السنة والجماعة يتأولون بعض الآيات التي في الصفات فهل هذا صحيح أن مذهبهم التأويل؟

● الصواب الذي أقره أهل العلم من أهل السنة والجماعة أنه لا تأويل في آيات الصفات ولا في أحاديثها، وإنما المؤولون هم الجهمية والمعتزلة، والأشاعرة في بعض الصفات، وأما أهل السنة والجماعة المعروفون بعقيدتهم النقية فإنهم لا يؤولون، وإنما يمرون آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت بغير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، لا الاستواء، ولا القدم، ولا اليد، ولا الأصابع، ولا الضحك، ولا الرضا، ولا الغضب، كلها يمرونها كما جاءت مع الإيمان بأنها حق، وأنها صفات لربنا -سبحانه وتعالى-، يجب إثباتها له -سبحانه وتعالى- على الوجه اللائق به -سبحانه- من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، كما قال -عز وجل-: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

والمقصود أن التأويل لا يجوز عند أهل السنة بل الواجب إمرار آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت، لكن مع الإيمان بأنها حق، وأنها صفات لله لائقة به.

جميع ما يفعله الناس بقدر

■ قال -تعالى-: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾. هل ما يصيبنا من شر قد كتبه الله لنا؟ وإذا كان الجواب بنعم، فما معنى قوله -تعالى-: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾؟

● جميع ما يفعله العباد من حسنات وسيئات كله بقدر، كما قال-تعالى-: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩) وقال -سبحانه-: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ (الحديد: ٢٢) وقال -سبحانه-: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ (التوبة: ٥١) ومع ذلك فالحسنات من فضل الله؛ لأنه هو الذي كتبها ووفق العبد لفعلها، فله الحمد على ذلك. وأما السيئات فهي بقدر الله، وأسبابها أفعال العباد ومعاصيهم، كما قال -تعالى-: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠) وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ الآية (الرعد: ١١).

وهو -سبحانه- قدر الحسنات والسيئات، ووفق العبد لفعل الحسنات، ولم يوفق العصاة لترك السيئات، لحكمة بالغة وأسباب يحدثها العباد، وهو -سبحانه- المحمود على كل حال لكمال علمه وكمال حكمته وعدله.

حكم من حلف ثلاث مرات على التوبة

■ أنا شاب حلفت بالله أكثر من ثلاث مرات على أن أتوب من فعل محرم، فهل علي كفارة واحدة أم ثلاث وما هي كفارتي؟

● عليك كفارة واحدة، وهي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو عتق رقبة، فإن لم تجد فصيام ثلاثة أيام؛ لقول الله -سبحانه-: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أيمانكم﴾ الآية (المائدة: ٨٩)، وهكذا كل يمين على فعل واحد أو ترك لشيء واحد، ولو تكررت ليس فيها إلا كفارة واحدة إذا كان لم يكفر عن الأولى منهما، أما إذا كفر عن الأولى ثم أعاد اليمين، فعليه كفارة ثانية إذا حنث، وهكذا لو أعادها ثالثة وقد كفر عن الثانية فعليه كفارة ثالثة.

أما إذا كرر الأيمان على أفعال متعددة أو ترك أفعال متعددة، فإن عليه عن كل يمين كفارة، كما لو قال: والله لا أكلم فلانا، والله لا آكل طعامه، والله لا أسافر إلى كذا، أو قال والله لأكلمن فلانا، والله لأضربنه، وأشباه ذلك.

فالواجب في الإطعام لكل مسكين نصف صاع من قوت البلد، وهو كيلو ونصف تقريبا، وفي الكسوة ما يجزئه في الصلاة، كالقميص أو إزار ورداء، وإن عشاهم أو غداهم كفى ذلك لعموم الآية الكريمة المذكورة آنفا.

شروط قبول الدعاء

■ هذا الذكر وهذا الدعاء سلاح تصفونه لكل مؤمن، فهل تشترطون شروطًا أخرى لمن يحمل هذا السلاح؟

● نعم، من أعظم الشروط الثقة بالله، والتصديق له ولرسوله -ﷺ-، والإيمان بأن الله هو الحق، ولا يقول إلا الحق، والإخلاص لله -سبحانه-، والمتابعة لرسوله -ﷺ- مع الإيمان بأن الرسول -ﷺ- بلغ الحق، وهو الصادق فيما يقول، وأن يأتي بذلك عن إيمان وثقة بالله، ورغبة فيما عنده، وأنه -سبحانه- مدبر الأمور ومصرف الأشياء، وأنه القادر على كل شيء، لا عن شك ولا عن سوء ظن، بل عن حسن ظن بالله وثقة به.

وقد يحصل الدواء ولكن لا يزول الداء لأسباب أخرى جهلها العبد، والله فيها حكيم -سبحانه وتعالى-، وهذا يشمل الدواء الحسي والمعنوي، الحسي الذي يقوم به الأطباء من أدوية وعمليات ونحو ذلك، والمعنوي الذي يحصل بالدعاء والقراءة ونحو ذلك من الأسباب الشرعية، ومع هذا كله قد يتخلف المطلوب لأسباب كثيرة، منها الغفلة عن الله -سبحانه-، ومنها المعاصي، ولاسيما أكل الحرام، وقد صح عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: ما من عبد يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته في الدنيا، وإما أن تدخر له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من الشر من مثل ذلك، قالوا يا رسول الله، إذا نكثر قال: الله أكثر.

الحلف بغير الله

■ نرجو التنبيه على مسألة الحلف بغير الله.

● لله -سبحانه وتعالى- أن يقسم بما شاء من مخلوقاته على ما شاء منها، ولا يجوز لمخلوق كائنا من كان أن يحلف ويقسم بغيره جل وعلا؛ فإن الله شرع لعباده المؤمنين أن تكون أيمانهم به -سبحانه وتعالى- أو بصفة من صفاته، وهذا خلاف ما كان يفعله المشركون في الجاهلية، فقد كانوا يحلفون بغيره من المخلوقات كالكعبة والشرف والنبي والملائكة والمشايخ والملوك والعظماء والآباء والسيوف وغير ذلك مما يحلف به كثير من الجهلة بأمور الدين، فهذه الأيمان كلها لا تجوز بإجماع أهل العلم، لقوله -ﷺ-: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»، وقوله -ﷺ-: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فلا يحلف إلا بالله» رواه البخاري. ولمسلم: «من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله أو ليصمت»، وفي حديث آخر: «لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون»، وقوله -ﷺ-: «من حلف بالأمانة فليس منا»، وقال ابن مسعود -رضي الله عنه-: «لأن أحلف بالله كاذبا أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقا» والأحاديث والآثار في هذا المعنى كثيرة. فالواجب على المسلمين أن يحفظوا أيمانهم، وألا يحلفوا إلا بالله وحده، أو صفة من صفاته، وأن يحذروا الحلف بغير الله كائنا من كان للأحاديث السابقة.

أهم أسباب صلاح المجتمع

■ بعض الأخوات يسألن: إذا حاولنا منع النميمة والغيبة بين الناس، فإن من نأمره بالمعروف وننهاه عن المنكر يقوم بسبنا ويغضب علينا، فهل علينا إثم بسبب غضبه؛ حتى لو كان أحد الوالدين؟ وهل نمنعهم أم ندع ما لا يعنينا في هذا الأمر المهم؟

● من أهم الفرائض: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قال سبحانه: وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (التوبة:٧١)، فأوضح -سبحانه- في هذه الآية أن من صفات المؤمنين والمؤمنات الواجبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقال -جل وعلا-: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية (آل عمران:١١٠)، وقال النبي ﷺ: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم في صحيحه، والآيات والأحاديث في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذم من ترك ذلك كثيرة.

فالواجب عليكن وعلى كل مؤمن ومؤمنة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولو غضب من أنكرتم عليه ولو سبّكن، فلا بد من الصبر؛ تأسيا بالرسل -عليهم الصلاة والسلام- وأتباعهم بإحسان، كما قال الله -سبحانه يخاطب نبيه-: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ الآية (الأحقاف:٣٥)، وقال:﴿ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال:٤٦) وقال -سبحانه عن لقمان الحكيم إنه قال لابنه-: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان:١٧).

ولا شك أن صلاح المجتمع واستقامته إنما يكون بالله -سبحانه- ثم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن فساده وتمزقه وتعرضه للعقوبة العامة من أعظم أسبابه ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه، وقد حذر الله -سبحانه- عباده من سيرة الكفار من بني إسرائيل في قوله -تعالى-: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة:٧٨-٧٩)، فنسأل الله أن يوفق جميع المسلمين للقيام بهذا الواجب على خير وجه، وأن يصلح أحوالهم، وأن يعيذ الجميع من أسباب غضبه وانتقامه؛ إنه سميع مجيب.



.. أرحنا بها

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان

١٧/١٠/٢٠٢٢م

• الديـن الإسلامي عقائد وعبـادات، وأهـم العبادات الصلاة، فهي من الأركان الخمسة قال -ﷺ-: «بُنيَ الإسْلامُ علَى خَمْسٍ، شَهادَةِ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسولُهُ، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وحَجِّ البَيْتِ، وصَوْمِ رَمَضانَ». وقال الله -تعالى-: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ (ابراهيم:٣١)، وقال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(البقرة: ٢٧٧).

• والصلاة في اللغة: الدعاء، وفي الاصطلاح: هي أقوال مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة، والصلاة هي الركن الوحيد المرتبط بممارسة يومية؛ حيث يصلي المسلم خمس صلوات في اليوم والليلة. قال -ﷺ-: «خمسُ صلوات افترضهُنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ، مَن أحسنَ وُضوءَهُنَّ، وصلَّاهُنَّ لوقتهِنَّ، وأتمَّ ركوعَهُنَّ وسجودَهُنَّ، وخشوعَهُنَّ، كان لهُ على اللهِ عهدٌ أن يغفرَ لهُ». والصلاة لها كيفية ولها هيئة ومكان معين ولباس مشروط، وتسبقها طهارة ووضوء ونية.

• والصلاة فيها راحة نفسية، تأمل قول النبي -ﷺ-: «يا بلالُ، أَقِم الصلاةَ، أَرِحْنا بها»، فهي عند النبي -ﷺ- راحة وسكون يناجي بها ربه؛ لذا إذا أقيمت الصلاة يأتي المسلم إليها بسكينة وهدوء؛ فالصَّلاةُ تَجعَلُ القلبَ يَرْتاحُ ويَخرُجُ مِنْ مَتاعبِ الحياةِ إلى مَعيَّةِ الحقِّ -سُبْحانَه-، فهي مُناجاةٌ لله -تعالى- وراحةٌ للرُّوحِ والقَلْبِ، وطَلبُ الرَّاحةِ في الصَّلاةِ يَصْدُرُ ممَّنْ كان خاشِعًا فيها ومُحبًّا لها، وإنْ كانت ثَقيلةً على بعض الناس؛ كما قال اللهُ -عز وجل-: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٥).

• قال النبي -ﷺ-: «إذا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فلا تَأْتُوها تَسْعَوْنَ، وأْتُوها تَمْشُونَ، علَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَما أدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وما فاتَكُمْ فأتِمُّوا». ووصف الله أهل العلم حين سماعهم للقرآن في أثناء الصلاة بالخشوع والانكسار إلى الله -سبحانه-، قال -تعالى-: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ (الإسراء: ١٠٧-١٠٩).

• وكان النبي -ﷺ- يلجأ إلى الصلاة إذا همه شيء وضاق به الأمر، فعن حذيفة -رضي الله عنه- قال: «إن الرسول -ﷺ- كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة».

• إن توقيت الصلوات الخمسة بما يتوافق مع بزوغ الفجر وشروق الشمس وزوالها وغيابها وغياب الشفق تتوافق مع العمليات الحيوية للجسم، مما يجعلها كالمنظم لحياة الإنسان وعملياته الفيزيولوجية.

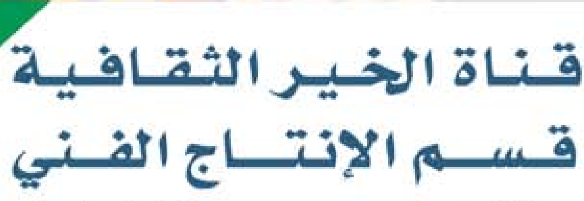
• إن الصلاة صلة العبد بربه، فعندما يقف المؤمن بين يدي الله -جل وعلا- يحس بعظمة الخالق -تعالى- ويحسّ بصغر حجمه وقوته أمام هذا الإله العظيم. هذا الإحساس يساعد المؤمن على إزالة كل ما ترسب في باطنه من اكتئاب وقلق ومخاوف وانفعالات نفسية.

• هنالك آثار نفسية عظيمة للصلاة؛ فهي علاج ناجع للغضب والتسرع









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية
صندوق إعانة المرضى
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
مشروع
مكافحة العمى
خلّك
معاهم
قيمة
السهم
10
د.ك
تجوز
الزكاة